

اعداء الوطن هم اعداء الوطنية

أردنا «الاديب» رسالة ورسالة الفطار جديد قضت عاملة مطمئنة غير مائة او حافلة ، بما قد اقيم لها وما سوف يقام لها . فهي تستلهم عناصر خالدة ، ثبتت في اصول طبيعة عربية خاقعة ، اعطت الابداع اولها اعطت . وانها وراء مستقر حركتها - رغم الجاحدين الاقنين - سوف تخط غاية ابداع جديد ، لوجه انسانية جديدة . . .

«مضت » الاديب » تشق الطريق صعداً ، هادئة حيناً وهادئة حيناً . وهي بين قوة من هديرها ووعي من هدوئها ، تبني وتعلم في ذيلك البناء . كما تيل فتس ما الخواطر بالهدم ، فان في بعض من معنى الهدم ، لكثيراً من معنى البناء . . .

فالهدم - اي الثورة الفكرية - رجة عنيفة تحس الاثمة والقوقل ، فثبتت فيها تيارات مطورة جديدة تختلف قوة وضغاً ، ولا تحلوا ملاساتها من تغيير في ارتكاز الآفاق العامة للاوضاع او تمديد في السن المفرضة . ولا شك في ان عملية البعث التي تستنها الثورة ، ثم ما توالي به من ضروب الالوان والتشكلات ، تعد السكان في خاصياته النفسية وفي حالات اجتماعه شي جديد .

و «الاديب» اغضبت في اتجاه غايتها ، قوماً عشوا في الطلل الخواطر ، الذي آسود في انفسهم حبوراً ، وأردوا لئلا يفسد فلكهم قصوراً ، فنفقوا الصواب بين يديها ومن امامها . ولكن «الاديب» مضت جاهدة صابرة ، ومستعينة قاهرة . وكانت تعزيتها . رغم ما اتمت به كله - كلمة «ديان» حيناً قال في ذكرى شينوزا - وشار الى النافذة التي كان يطل منها ، وكانت رمز التجديف الى زمن غير بعيد - بل الله كان القرب الى هذه النافذة من اي مكان آخر .

وماذا اخذوا عليها ؟ اخذوا عليها انها آمنت وكفروا ، وانها اخلصت وامانوا ، وانها جلت وعشوا ، وانها تجردت وانتهزوا . ولكن «الاديب» لم تنطق ، وهي ترى كل يوم في اوردية تتحكم . وان تعدل من تحديها ، وهي ترى الدائرة تدوب كلها في نقطة ، والمعروف في المنطق الرياضي ، ان النقطة تصبح الخط الدائري ولا يتقدمه .

مرت «الاديب» الى سنها الجديدة . وهي تجاهد تجاليد كبرها في عينها التي قدست ، وتجالد الصواب التي نثرت بين يديها ، وما نفرا الا اولئك الذين غرروا بالناس ، فأحلوهم محل الزعامة من انفسهم .

ولكننا نقول للشعب - والشعب هو الشكل الصالح - ان حاجتك الى زعيم غل نفسه من الانانية في الوطن فلا يستأثر به ، وتوافر لديه الشعور بالواجبات فلا يغفل عنك .

واما اولئك الذين تعرفهم ، فاحذرهم لانهم تجار يبعثون من وراء الزعامة عن سوق لسلهم ، وعن منهل عذب يبردون به حرقة انانيتهم الظالمية .

نحن لا نعرف الاستمرارية الا في الوطنية والخدمة العامة والانتاج الثمر ، فأي امرى كان اكثر وطنية اي اكثر خدمة واكثر جهاداً وانتاجاً ، فهو الاستمراري فنياً ، وامسا كل ما وراء ذلك فلوصلية اجتماعية لا نقتصرها . على ان الامة اذا استغفلت لا بد ان تتشر قانون اجزاء الوطني ، وتنطق على لسانها العدالة .

يجب ان نعلم - والمجتمع كالكائن الحي بدون قياس الفارق - ان ميزة العضو لا يقدر ، بل يقدر ما يحرق منه ويجهد بسبيل الاعضاء الاخرى ، فالدماع والقلب ربما أكثر أوفر الاعضاء ، بالدم كحصول ، ولكنهما اشرف .

في الانسان ، فالاول يحرق لضياع الفكر والثاني يجهد لبقاء الحياة .

ايها الشعب : الزعيم والامة شئان ، ولكن الزعيم من الامة ، فلم يبق الا الامة وحدها فقط . فاذا فكر بنفسه دونها او معها ، فقد سقط خائناً وعاد شخصاً مزرباً .

اكبر الاضرار ان تكون الامة بدون زعيم ، واكبر الاخطاء ان تغفل الامة عن تحييد الزعيم ، فلتنتخب الامة زعيماً ، ولكن لتحدو جيداً كي لا ينقلب الانتخاب انتحاباً .

عبد الله الهادي

رباعيات الشابي

لاني العالم الثاني

*

قد سكرنا مجننا واكتفينا

يا مدير الكؤوس فاصرف كؤوسك
واسكب الخمر للعاصف والنحد

ل دخل الشئ بضم عروسك !

*

ما لنا والكؤوس نطلب منها

نشوة والغرام سحر وسكر ؟
علنا منك فالريبع لنا بسا

ق وهذا الفضاء كس وغر !

*

نحن نحى كالطير في الافق الد

ساجي وكانحل فرق نحن الزهر
لا ترى غير فتنة العالم المحي
واعلام قلبها المسهر !

*

نحن نلهو تحت الفلال كطفلي

ين سعيدين في غرور الطفولة
وعلى الصخرة الجميلة في الواد
ي وبين الخناوف المجهولة

*

نحن نقدو بين المروج ونمدو

ونفسي مع التسميم المتني
ونناجي روح الطبيعة في الكو
ن ونصفي لقلبها المتني

*

نحن نسل الريم غشبي علي ار

ض من الزهر والروى والخيال
فوقها يرقص الغرام وبهاو
ويشفي في نشوة ودلال !

*

نحن نحى في جنة من جنان السه

ر في عالم بيميد . بيميد
نحن في عيشنا الموردد . تملو

سوز الحب للشباب السعيد !

*

قد تركنا الوجود للناس فليقت

وا عليه الحياة كيف ارادوا
وذهبنا بلبسه . وهو روح

وتركنا القشور . وهي جاد

*

قد سكرنا مجننا واكتفينا

طلع الكأس فاذهبوا يا سقا
نحن نحى فلا يزيد . زيدا

حبنا ما منعتنا بسا حياة

*

حبنا زهوا الذي يتنى

حبنا كلسنا السقي نترشف
ان في تفرقا رقيقا مماويع
سا وفي قلبنا ريمنا مفوف

*

ايا الدهر ايا الزمن الجا

ري الى غير وجهة وقرار
ايا الكون ايا الفلك الدو
ار بالفر . والدجى . والنهار !

*

ايا الموت . ايا القدر الاعم

حي افوا حيث انتم ؟ او فديوا
ودعونا هنا تغني لنا الاعم
لام والحب والوجود الكبير

*

واذا ما ايتم فاحملونا

ولهب الغرام في شفتينا
وزهور الحياة تمق بالخط
روبالسحر والصبا في بدينا

*

ابى... هل رأيت الجنة؟

★

هبطا الى الارض... الحكاية المطومة !

ودنت الصغيرة مني وقالت بشدة :

— لا تكذب يا ابى ! واذا كنت قد كذبت فب حالاً فان

الله— كما اخبرني الملعنة سيعرض عن الكاذب اذا تلب يدخله الجنة ..

ثم همت في اذني تجث ودعا : — اما انا يا ابى ، فسوف

اكتب كل يوم مرة واحدة ، ثم اتوب ، الا يدخلني ربي الجنة ؟ ..

دهشت لهذا المكر قبل اوانه يبدو من ملغتي وهي لم تتجاوز

الخامسة وتنتظر بالظبط وقالت لها :

— بل تدخلين النار... انت ومملكتك اذا كانت هي التي

تفتلك هذه المبادئ. التاسعة... هيا الى فراشك ! ..

فلم أقصها قريشاً ، ما العمل : القزى على قدر النص ..

وانصرفت الصغيرة عني كتيبة ، وارت الى فراشها . ولست اشك

في انك كذبت في الاملاء تلك الليلة على مائدة الخيسال من تلك

الصليبة العجيبة تروح وتحجي . حاملة شهي اطمة الجنة ..

اما انا فقد آتني ان اكسر خاطر هذه الصغيرة .. لقد تسومت

عليها ، وكنت ضيقاً اذ ضنت عليها بالغر والرحمة .. اليس الله

ينفر الذنوب جيداً .. الا تسع رحمتي كل شيء ؟ فهل تضيق

باوزار هذه الصغيرة تتوب عنها كل يوم ؟ .. الا يتسع عفو الله حل

جلاله لقطعة من الحصى تأكلها هذه الطفلة سراً في الصباح نحو تحفي

الامر عن امها ، لتترب الى ربا في المساء ..

وانني لمسترق في هذه التأملات ، واذا بيد صغيرة ناعمة تربت

على خدي ، واذا بالصغيرة مائلة امامي تقول بلهجة المعتذر التائب :

— عفواً يا ابى . لقد اغضبتك .. لن اكتب ابداً .. الا ادخل الجنة ؟

تناولتها بين ذراعي ، متشبهاً بنجاح المثل العليا ، واشتدت

برأسي شادة موافقتي على دخولها الجنة .. وحملتها الى فراشها ،

واضجعتها برفق وحنو ، ثم قبلتها قبله الليل .. وشعرت وانا اخبها

الى صدي انني ادخل الجنة ! ..

عبد الله المشوق

عدت من عملي متأخراً في تلك الليلة . المنزل نائم الا تلك
الصغيرة التي احست بقدرسي ، فنهضت من فراشها تستقبلني بابتسامتها
المدبة ، وكانت كانت ترتقب عودتي بفارغ الصبر .

— ابى ، عندي اشياء حلوة احب ان اقصها عليك ..

وقرأت في عينيها ودياً من الفرح والهجة بلعاني ، فكأنني عائد من

سفر طويل ، وكأنني لم أرها منذ ساعات قليلة على المائدة وقت الغداء ! ..

— ابى ، هل رأيت الجنة ؟

— وكيف لم أرها يا حبيبي ، السمت بجنتي الصغيرة ؟

وشجنت بين ذراعي هذه الصغيرة الغالية التي يرجع بهدي بصداقتها

الى خمس سنوات لم اكن أقدر قبلها ما يشعر به الاب من لذة في

صداقة طفلها .. هل رأيت اشجار الجنة ، عليها التفاح والارزاق

والبرتقال والافندي ، دانية الطولف ، تحني منها ، وانت في فراشك ،

ما تشتهي نفسك ؟ ابى .. وهذه « الصليبة العجيبة » تروح وتحجي

من تلقاء نفسها ، تحمل اليك اصناف الطعام والحلوى ..

« لقد قصت علينا الملعنة اليوم حكاية الجنة والنار ، وهي

حكاية جميلة يا ابى ! مصاكين اهل النار ... انهم يندبون ..

الاهب يخرج من افواههم ويروهم ، وكل واحد منهم مشكوك

بفساد كبير ، يقبله « ازيانية » على النار ! ازيانية بشعون .. واما

ملائكة الجنة فاطلوا ، وهندبون ..

« ابى ! لا تكذب بعد اليوم ! فقد قالت الملعنة الذي يكذب

لا يدخل الجنة . وانا اريد ان نذهب جميعاً ، انت وامى واخوتي ،

الى الجنة ، هل فهمت يا ابى ؟ ! واقد قالت الملعنة لنا ان الجنة في

الها ، فكيف نذهب اليها ؟ بالطائرة ، أليس كذلك ؟ والجنة ليس

فيها مرضى ولا اطباء ، ولا دواء .. وقالت الملعنة لنا ان اهل الجنة

لا يموتون ... هذا صحيح يا ابى ، اليس كذلك ؟ ! لك لا تجيب ؟

وظللت ، طرقتاً استمع الى هذه الصغيرة تقص علي « حكاية

الوجود » وكيف كان آدم في الجنة مسم حواء ، وكيف اغوى

ابليس ام البشر ، فاطلها التفاحة ، فضالقت امر ربا .. وكيف

عهد البعث في الادب العربي

الياس فياض

أحمد رجال قافلة « البعث »

بنم كرم محمد كرم

مهدت مجلة « الادب » إلى الصديق الأستاذ كرم ملحم كرم ، الواسع الاطلاع في ادب البعث العربي ، ان يخصص بفصول من قوافل الادياء منذ بدء عصر البعث . وكان قد بدأ هذا البحث في النشرة الاولى من مجلة « الادب » بادئا بالشخص نصيب البازجي . حل ان الحوايل وقتت دون متابعة الطلب . والاستاذ كرم يؤد اليوم الى المهني في الدراسة وهو فيها على توفيق جم . وما هو رأيه في الاديب المأسوف عليه الياس فياض تحمله الى قراء « الادب » صفحات حافلة بما ظهر وخفي من ادب البعث وحياته المتقلبة بين بؤس ورخاء .



عاش

كما يعيش الثائه ، لا يستقر على حال ولا يقر له قرار . كأنه هو في حل ومرتل . موكل بفضاء للبرية . فينا هو في لبنان اذا به في مصر . ولا يقول به لقيم في مصر حتى ينادرها الى لبنان . ويشغل بالها سماء فينا . ويحل الى الصحافة فيلها . ويقرض الشعر ثم يجره . ويتولى القضاء فيودعه غير مأسوف عليه . ويتولى شؤون المعارف اللبنانية ثم يحلو عنها ليكون وزيراً فنائباً . وكانت النياحة خاتمة الحطاف .

وفي اماله كافة عاش بلا نظام ، في بيته وبعيداً عن بيته . واذا جالسك فلا تطول مجالسته . وقد نهض ليميل عنك الى سواك . فاطال جلوسه الى سوي المنضدة الخضراء . فهو اليها منذ المساء حتى الصباح . واذا اضطره الامر ظل جالساً من المساء حتى المساء . فكان فينا من البحر ما يجذبه اليها ويقدها . ويشد منه الوقت . نشأ كما ينشأ الاديوب . ولقد نشأ يوم كان الادب معروف الاركان والقتيان . فلا دخلا فيه ولا دجارون ، لا ادباء . ولا افكارون . فكانوا نخبة من الرفاق يتناشدون الشعر ويتجادون نوادر الشعر . هذا ينصر البحتري وذاك يؤيد المتنبي . هذا معجب بعمربن ابي ربيعة وذاك بالي قواس .

والياس فياض كان من المعجبين بالمتنبي ثنائيه وقوته . فللتنبي

« الجزء الاول ، السنة الاولى ، شهر كانون الثاني ١٩٤٦ ، صفحة ١٧٢ .

الضخم الافاق ، الضخم الديباجة ، الناطق السحاب بقوافيه كأنه يني وقصائده ناطحات السحاب ، سيد الشعر والشعراء . يسلا . تنازع لدى الياس فياض وهو البحر الذي يقرب منه العطشان الريان . ولم يكن يميل عن أي نواص . فالشعر في ابي نواص يقسال لينشد في مجالس الاله والطرب ، بل في كل مجلس . وانه ليقابل سامعه ، على حين ان في المتنبي ما يدهو الى امتشاق الحسام . او العسا لا تشر اليد الا والعسا منه ان العيد لاغيا تناكيد .



اجل ، نعا الياس فياض في بيته فتنها الادب فامت له بقلها ودماغها . فبر حديثها الواحد ومشتها الاصى . وكانت تنسى احياناً ان في الكون شيئاً غير الادب عليها ان تنصرف اليه . وتجمع الحساسة الشيخ اسكندر المازار ، والياس فياض ، وتقولا فياض ، وجرجي نخله سعد ، وطائوس عسده ، وبارو يولي ، وجرجي باز ، وقسطنطين بني ، وجرجي شاهين عليه ، ومصطفى الصالبي ، وفنة لا تمد ولا تحصى من الرفاق . واي كلام يتبادلوه . ولا غير الشعر والادب ، ومداومة جرجي باز ، ابن خلكان هذا الزمان ؟

الياس فياض المعاصي

ومال الياس فياض الى الحداثة . وقد يكون اكبره على هذا الميل فهو لاجله يهتد الى مصر . ولكن في عصر اتسع امامه

مجال الأدب ، فلع فيه . وإذا فعل بالمحاجة ؟ . . . اتقنا ونال بها شهادة ناطقة ، إلا أن شغفه بالإدب زاد على شغفه به ، فكان تهتك بشار بن برد أشهى لديه من تهتكات أبي حنيفة في الشعر الفقه . وإذا استفاد من المحاجة ؟ . . . لم يكده يستفيد شيئاً . فلم يشمر بقائدها إلا بعد الاحتلال الفرنسي وقد عاد في سنة ١٩١٩ إلى مسقط رأسه بيروت وكان من قضاء محكمة التمييز اللبنانية . بيد أنه لم يحفل بما يفرضه منصبه عليه ولم يكن ذا مهمة وجدد كأن العمل يضنيه .

وتركت عليه الأعمال في القضاء ، وما أنجزها . وهناك من يعرفه . هناك الدياس . ففي كل واحد أثر من ثلثة . والدياس نسيه . ولم يكن هذا النسيب غافلاً عما يلي به الياس فياض من تهاون فصره عن القضاء . إلى أين ؟ . . . إلى منزله . ومنذ ذلك الحين بدأ يعد البيوس والشقاء .

ماذا فعل في مصر ؟

لا ، لم يشغل الياس فياض بالمحاجة في مصر وإن يكن قصد الياس للاشتغال بهذه الحرفة القضائية على من يارسها بالصبر والمطابقة . والياس فياض يفضض ثوبه ويده من هاتين الخليتين . عدا إلى اللذة التي اختلط بها لم تختلف عن اللذة التي عايشها في بيروت . فكان هناك نجيب الحداد ، والشيخ يوسف الحازن ، وسامح سركتيس ، وانطون الجليل ، ودودو بركات ، ومانيوس كركي ، وغيرهم . وتقي الدين . وهؤلاء لا يكسرون القانون ، فكيف يكسرت له الياس فياض ؟ .

وماذا فعل إذا ؟ . . . اشتغل بالإنشاء . فاحتكف على تحرير الصحف ، ونظم الإشارات ، وكتابة الروايات التشيلية . ولم يفلح في إنشاء الصحف مثله في النظم وترجمة الروايات للعب العربي وهو ليس صديقاً بالظفارة ، أن هو الأشاعر أديب ، وعن الصب على الشاعر أن يكون طويل الرباع في الفن الصني والامر من جهاته كافة ملق عليه . فن يميم ، وبومروس ، وفوجيل ، وأبي الطيب ، وشكسبير ، ورأسين ، لا يبرح في الإنشاء السياسي ويضارع فيه من تشأوا عليه ليارسوه . والياس فياض على شفت بالراحة فكيف يكون صديقاً والصصفي جندلي لاتهض له عين ؟ . . . ومن الأدلة على نوعه بالراحة أنه لم يكن يبرح فراشه . فإذا استطاع أن يقضي فيه الليل والنهار فمل . والأمثال تضرب بيله إلى الرقاد . وبها أنه قلب ذات يوم في سريره من جنب إلى جنب والتفت بعد هذا الغناء إلى صديقه الشيخ يوسف الحازن بقول له : صحصح ، الإنسان طير بلا أجنحة !

هكذا نحاول أن نثال هجاء .

أين «الشعر» وأين أيام مضت .

أصبحت تلك الحرب عين الرخا

أفقتين من الجياد براقة

وإذا زوى شجوبك مثلاً

وإذا شجرت المون كات وحده

أصبح ذا العلم الذي جرده

يا صيغ هذا الأدب الذي أعطينه

والفهم لمحتها قبله من

أما أنا فمل لا الهالسين لم

لكنني لا استعيد لك اللثا

فهياء مثلك ليس فيه تكلف

وأراك قبل اليوم قلت ثناء

فيها ملات الحافنين عدا ؟

وحملت تلك الحيلة الشعراء

وبن السلاح وقاحة وبذاء

يتجنون البقرة الجرباء

ليبل لافقة الذئاب جزاء ؟

لو كان مر بقدر ما قد ساء

لو كنت قد أعطيت معه حياء

ولبدت تلك اللحظة العوجاء

ومن الذي يرضى الزوداد رباً ؟

أبزح أريك مودة وأخاء

الا إذا ضاعفت لي الأعواء

وأرى مديحك كلفة وهناء ؟

وهي آيات لم يرسل الحطينة على هجره اللاذع بما هو أوجع منها وأدمى . فكان الياس فياض تذكر صاحبنا القديم وهو يصوغها فيجاء . مع عفة في القنع بما لا يتوق عليه فيه دبل وبشار . فإن هجره يحلو من هجر الكلام وفحشه وقد جاء . لا ، متعبراً ولا فظلاً صيحياً . فإن عفة مدابة أكثر منها قرة ومثلية . والياس فياض على علاقته لم يكن قاضياً في قوله «وهو ممن اعطوا في القول لينا لا فيجاجة وغلاظة» .

وشمر الياس فياض بكائه بدل على طبع صاف نقي وعلى فطرة صلبا التهذيب والصدق . فلا تكلف ولا أدواء . ولا جهد والشاعر أطلق لسانه على سميته الحالة عليه طيب السريرة ، فصب . منظومه عفرأ بلا تلويح ولا زخرفة ، والشعر لديه ما جادت به النفس بلا كد ولا عصر يعطو عليها الانفتاح ويخرج بها حب الظهور .

ولا يلبس فياض فلتات شعرية ترفعه الى طبقة جليلة بين الشعراء .
بيد ان شعره مجرّمه لا يسو به الى المقام العالي مع صفاته وانسجامه
وخلوه من الالتباس والابذال .

والشاعر ، مع اعتزازه بمكانته الشعرية وحرصه عليها ، كان
يعرف وزنه ، بل كان يعرف وزن كل شاعر ، ويمسح بكل ذي
«وجه» ، ويأسف على فقدان كل اديب ، وراعه المصائب بصديقه
طانيوس عبيده . والله ان يموت طانيوس بانساً ، بعدما قضى الشطر
الاكبر من العمر بانساً ، فوقف يرثيه . والكلفة الاولى في رثاء
طانيوس كانت للفقيد الاستاذ وديع عقل نقيب الصحفيين يومذاك .
فبكى وديع الراحل واستبكى . فلم يكن من الياس فياض
الواقف بجنبه الا ان هتف به بصوت جهوري راعد :

لا تبكك قابولم يده حياض ان الاديب حياضه حياته

فكان يبلغ من رثى طانيوس عبده ، مع ان رثاءه لم يجاوز
الآليات الستة . ويمكن القول في هذه الآليات الستة انها من خير
ما قيل في رثاء اديب .

واعتمد الياس على الترجمة في نظم قصائد وافرة . وترجمه سلسلة
لا يكاد يشمر من يقرأها بان هناك نقلًا عن لغة اجنبية . والشاعر
كان من ذوي الصنعة في البيان الفرنسي حتى انني ترجمته معانقة
للأصل الفرنسي في قالب عربي بليغ . فما هناك سوى تبديل بنظم
كلمات . وللشاعر عذره في هذا التبديل وهو ان النظم في اللغة
ثقرا ، ولانظم اوزان وقبولا يقوى مقام على العرب بها وتخطيها ،
ففضطرها الى كلمات وقوالب يخرج بها احياها عن الاصل .

وكل من وقف على قصائد الياس فياض الترجمة اعترف له قويا
بالاجادة وايقن ان صدر اللغة العربية يتسع برحابة لهذه الكراخ .
وقصيدته الاولى المهيبة به الى الترجمة قصيدة «سقوط الارواق»
للشاعر الفرنسي «بيلاغري» . فتولى الياس فياض نظم عقدها
سنة ١٨٩٤ م ، وما جاء في مستهلها :

ما من جر الصيف والهجير . فآذن الحريف بالظهور
حق ذوت هراس الازهرود . واقطعت زفرقة الطيرود
وزال حسن الرض والندير . واكتست الارض باوراق الشجر
جردت الاغصان من حوائش . سكوتة يترك في النفس اثر
فازوى كالمشق يدو لشعر . يشيق من فجة الصدور

وله قصيدة «النجوم» وهي قصيدة ساء عنه في البد . التصريح
بانه ترجمها عن اللغة الفرنسية فادماها . ولما عوتب فيها ادرك انها
ليست له ، واذاغ امرها في مقال اعان فيه ان فتاة حسنا . كانت

تتشبه ابداً هذه القصيدة وهما على شواطئ . الاسكندرية ، يبيتها
القبر الاصفر الوجه كالنيران ، فرسخت القصيدة في ذهنه ونظمها
وهو لا يسدي انه ينظم قصيدة سبقه الى «مناها شاعر اجني» .
وجاء في هذه القصيدة المنقولة :

فات النيرات ذات مساء . أخرى لثت ثلثنا في شفاء ؟
سامرات الجفون هل لفرار ؟ . عافقات الضلوع هل لقاء ؟
عالمات مع المجرة تبحر . ين الى غير غاية او رجاء ؟
مثل مرب من القطا طائشات . حول ماء يمتن ورد المساء ؟

ومن يستطيع القول وهو يطالع هذه القصيدة المختارة الالفاظ
العربية النبيلة ، انها «ترجمة» عن «شاعر فرنسي» ؟
وقصيدة «النسم» مترجمة :

هذه قصيدة جرت نسيم ال . روض فاض من الاذن

اما قصيدة «اذكوبني» للشاعر الفرنسي «الفرد ده» وسه ؟
فان الياس فياض تجاذبها وشقيقه نقولا . فكل منهما ادعى ترجمتها
واثباتا في منظومه . اما ان هي فليس هناك من يقوى على الجزم .
والكلمة الاخيرة فيها لنقولنا نفسه . فاما ان يعرف بها لايه ، كما
يعتني به عليه الوجدان ، واما ان يقدم بتراب اخيه انما له . ونحن
نصدق ان امان سر درنا . كآهيات ان تكن ذات حكاية . فان
ما دعا الاصول في الصلابة . ما لا بد ان يكون قائما على علة من العمل .
وهذه العلة ما هي . هل من ابضاح لها كي ينجلي للادب السر ؟

ونظم الياس فياض قصائد سلبها من قلبه . واذا حوى ديوانه
من قصائد المدح والرتا . ما لا يستهان به ، فان في مطاوي هذا
الديوان ثلثات عالية يظهر بها الشاعر الالامع . فهو صاحب قصيدة
«المشرق» ، وصاحب «معرض الازهار» :

من شايق وانحوان وورد . وخزامى ونرجسى وجار
زهره عند زهره عند اخرى . كالتران الديان بالديان

وهو صاحب :

صد عني ولا عجب . كل شيء له سيب
ذهبت ساعة الرضا . وانت ساعة الضرب
مقدد بحكمه . فانا مثل ما احب
تارة صاحب الكرب . تارة صاحب الكرب
لفضاء . به لفتنا . وفراق بينه التيب
كل هذا لانني . فيه صغدا قد التيب
ولاني . مشفته . بارد القلب والشب

على ان قصائده المترجمة ، في اعتقاد فئة غير قليلة من الادباء ،
اصح مترلة وادفع قدراً .

الياس فياض النائر

وهذا الصفا، المسائل في شعر الياس فياض هو هو في نثره . فكانه لا يكتب بسوى قلم جي استمد اشته من قلب النهار . فليس هناك اليام ولا غرض ، بل صراحة ووضوح . وهذا دليل آخر على صفا القلب وسلامة البنية مما زخر به صدر الياس فياض في مواقفه على اطلاقه .

ونثره انيق تغفو عليه الفصاحة وصحة التركيب . فتقرأ فيه الصفة تلو الصفة وانت معجب بذاك القلم الرشيق

ونثره النقي يتأق في رواياته التمثيلية وقد ترجها الياس فياض للفني الذائع الشهرة الشيخ سلامه مجازي ناسجاً على فنموال صديقه نجيب الحداد ، مزود الشيخ سلامه ادوع آيات الملب . ولا تبح ترجمات الياس فياض حتى الآن مطلب هوة التمثيل العربي . وذف الياس الى ملب الضاد اربع عشرة رواية مترجمة وثلاث روايات موضوعة . والروايات المترجمة هي : ماري تيدور ، عربة لابكار ، عواطف البين ، القاتل الي ، بين تارين ، تبكيك الضيف ، عيشة المقامر ، ياتمة الحجر ، لويس الحادي عشر ، ضحك الملك ، الشكافية ده لاغادير ، نابوليون ، الحجرة الصفراء ، ليلة الرس .

وال مؤلفة هي : الزوجة الحائنة ، دون دند ، روايات التمثيلية . ولم تكن تعتقد ان الياس فياض جسد دلع في حين من الايام . وجاد على الملب بهذا العدد الوافر من الروايات . ولكن الحقيقة قدحس سوء فلنا بن كنا نحسبه على كسل وإهمال .

الرجل البائس

ويجب ان لا ننسى ان حامل القلم اكره على ان يكون حامل سيف . فقد ركب الياس فياض في بدء الاحتلال الفرنسي في لبنان منصب رئيس الشرطة في بيروت . وهو منصب لم يخل له الاذيب فياض على ضامة جسده وسمة صدره ووقاره . فالشاعر لا يستطيع ان يلك ناصبة الامن حتى ولو كان المتني . وكيف يصون النظام من العبث من يعيث بكل نظام ؟ . لذا لم يثبت الياس فياض على رأس الامن ، فانتقل منه الى القضاء ، وفي القضاء لم يطل به الامر حتى اتروى في بيته

ولم يكن ذا ثروة ليقوى على مكافحة نوابئ الدهر ، فضاقت به يده وشعر بالفاقة . وتلفت الى الاصدقاء ، ووجد لدى بعضهم اللطف . فاشترت فنة منهم بضع مئات من نسخ ديوانه ، الا ان المسائل كان اشبه بالسائل بين يدي الياس فياض ، فلا يهدأ فيها ، وكيف يهدأ فيها وهناك الميسر ؟

وهيام صاحبنا بالميسر بات اشبه بالعبادة . مع ان هذا المبرود لم يرفق يوماً بعباده . فان الياس فياض كان سي . الحظ في جلوسه الى المنضدة الخشنة . وقد صبح فيه قول القائل : « المنحوس منحوس » . فاذا قد الميسر وفي جيبه مائة دينار يرح نادي القامرة وليس في جيبه فلس . وربما اضطر ليمود الى منزله الى استدانة بدل ركوب العجلة من احد الاصدقاء . ويروي عنه شقيقه نقولا انه ربح ذات ليلة في صوفر مائة دينار ذهباً ، وخاف عليه شقيقه ان يجرها فانزعها منه وتواري من كل عين . ولكن الياس اهتدى اليه في عتبه واستعاد المال وقامر به فخره ، وما ظلم عليه الصباح حتى كان قد كفن الربيع المعقود بحسارة تضاهيه وتقل الياس فياض في يؤسه ، وطرق ابواب النواير يروج عملاً ، فلم يفسح له الدباس . فبنس من الحياة وهدد رجال الحكم بكتاب يذمهم ويفضح فيه اسرهم ، ولكنه لم يضع ذلك الكتاب . وينتاه هو في حيرته اذا الامال تضحك له بل فيها ، واذا به وزع الارادة في اول وزارة قامت في لبنان .

ضاعت ولا استحكمت خلافاً . . .

وما سقطت الوزارة حتى كان حيث يستطيع عملاً ، على رأس الممار . وقادت الحائفة الاثوذكسية مثملا في ندوة النيابة فكانت الياس فياض هذا الممثل .

والى في النهاية ما حطمه حين يسلم له الدهر . فقتضى نجب يوم ان شعر الفاقة والعوز . وهنا يجب ان نعيد القول المأثور : المنحوس منحوس .

والياس فياض صبح حتى في آثاره الادبية . فترجم في احد الايام وشقيقه نقولا رواية تيميلية ، تحت عنوان « المص الشريف » واقتبل طانيوس عبده يشكو نضوب احبيب . فتاوت الياس الرواية من منضدته ووهبها لطانيوس كي يبيها باسمه للمكتبات ويتقاضى بدلها لنفسه . وهكذا كان . فظهرت الرواية مطبوعة وعليها اسم طانيوس عبده .

هنا هو الياس فياض الشاعر ، والنائر ، والحامي ، والقاضي ، والشرطي ، والبائس ، والوزير ، والنائب . فان تكن اعماله في الحاماة والقضاء والوزارة والنيابة ليست بالمجزات ، فان عمله في نهاية الاديب مجيد بليغ . فهو من الادباء الذين تتناقل الافواه اسماءهم . ولو كان ذا همّة لبدا اثره اكثر بروزاً وشرافاً ، الا انه كان لا يجهد نفسه فلا يكثر ليومه ولا يفكر في غده .

يا مضي فلت والتمل غيب ولك الساعة التي انت فيها

كرم معلم كرم



استطيع ان امر بكتاب رودين في الفن دون ان اشير الى انطباعاتي عنه . وليس الكتاب من تأليف رودين بل انه مجموعة احاديث جرت بين الفنان واحد اصدقائه - بول جيسل - وهو من طبقة اوتاك المرأة الذين يرتاحون الى الجلوس عند قدمي «المعلم» يستمعوا اليه ويلتقطوا من فيه سوانح الالهام ضئلاً بها من ان تغليظ في المرء .

يفتح المؤلف الكتاب بوصف شعري « لصومة » رودين او مشفه وهي كتابة عن جنة من الحلم تتماثل فيها الاشجار الباسقة الخضراء وتلتفت الى خيالاتها المتأيلة في المياه حيث طيور الازرّ البيضاء لا تفتأ طافّة ، حاملة . وبلي ذلك سلسلة فصول لكل منها عنوان خاص يتناول ناحية هامة من نواحي التصوير الفني عند

رودين ، مشفوعة بصور من روائع النحت والتصوير لرودين وغيره من فناني العصور ، يشير اليها الفنان على سبيل التمثيل في معرض حديثه .

ولنذكر ان رودين نحّات

حديث - احد اساتذة جبران في الفن - ويقال انه قال في جبران :
« هو ايم بلايك القرن العشرين »
وقد اشتهرت تآثيله بقوة التصوير

وبروز النزعة الحسية البرغمسية فيها حتى قالوا « انه شاعر بالحجر » وقد استطاع ان يبرز فيه شعائر واحاسيس لا يمكن ظهورها الا في الموسيقى وفي الادب الغنائي والسيكولوجي . وسرى فينا يني تيّناً من اقواله التي يشرح فيها بعض اسرار فنه وهذه القوة التصويرية التي نسبوها اليه ، وجميعها ، واضع شائعة في الانجاش الفنية وانما ننظر اليها من زاوية رودين نفسه فنرى كيف يتفق مع غيره وكيف يخالفهم وكيف يشرح على طريقته بعض النظريات الفنية المشهورة .

سأله جيسل : أصبح ان الفن انحرف عن الطبيعة ، ولماذا ؟ ولا يخفى انه وضح حالماً تحدث به النقاد وفلاسفة الفن . فقالوا ان الفن يستلهم الطبيعة لكنه لا يتلقا بل ان من شروطه ان يتبدع عن الطبيعة لكي يسمى فناً ولو كان صورة طبق الاصل لما كان له اية قيمة اذ ان الاصل اجل . والتقليد . ويرى رودين ان الفنان لا يتعرف عن الطبيعة حقيقة فهو يقلد ما يراه . منها لكن ايده يختلف عما يرى الانسان العادي . ففسمي نقه انحرافاً عن الطبيعة لانه يصير فيها

« لا يبتصره غيره » والقيمة لعين التي ترى والقلب الذي يشعر . وقد ساقه هذا الحديث الى موضوع القبح في الفن . فذكر بمثال « المرأة الذابضة » وهو من صنفه . وصورة العاهل المتعب المتكى . على الجرفه لـ « ميله » وقصيدة بودلير في وصف الجثة في هذه الاثار ونحوها قد استعمل القبح جمالاً بواسطة الفن « لان المعنى او التعبير الذي وراءها هو الذي اعطاها ذاتية وتأثيراً . هنالك نفس تنبث من وراء التقاطيع والخطوط . والتربيب ان . ننظر القبح في الفن أشد تأثيراً من . ننظر الجمال لان الحياة الداخلية فيها أشد انكساراً وظهرت أقوى تعبيراً . وقد يحدث أحياناً أنه كلما زاد قبح الشيء في الطبيعة زاد جماله في الفن . والفن لا يرى الطبيعة قبيحاً الا في ما ليس له مزية او ذاتية . والفن التبع هو الذي يحاول تخفيف القبح في

الطبيعة او ببالح في عرض الجمال وبرازة هذا هو الفن الكاذب . لكن الفنان يستخرج الجمال من الألم والموت والحسنة ويكشف المذلة القبيحة التي تشأ من استلهم هذه الحالات . ونلاحظ ان موضوع تصوير القبح في الفن لم يهتموا عظيمياً

في ابحاث النقاد الحديثين . ويكاد هؤلاء يجمعون على القول ان تصوير القبح في الطبيعة موضوع هام من . واضيع الفن . قال الباحث « لار » في هذا المعنى : « ان الفن الذي ينتخب الجميل في الطبيعة هو فن ضئيل . . . هكذا رى الكتاب الرخيص لا يصف الا كبار الحوادث وعظماء الرجال والنوابي بين النساء ، وهذه اشياء . يستقيها العامة وذوو الاذواق السقيمة لانهم لا يفهمون من الجمال الا الطبيعي المألوف . . . والرجل العادي لا يصق في المسرح الا للاخلاق السعيدة ولا يرى في المتحف الا صور النساء الجميلات ولا يستهوي به القصة الا اصحاب الظرف والفتنة . اما الجميل في الفن فليس بالضرورة جميلاً في الطبيعة » . وقد يدهشنا قول ارسطو - المصري رغم تقادم عهده - : « قد تكون الاشياء قبيحة في الاصل لكننا نرتاح الى معانيها في الفن » اما رودين فانه من اشد المتحمسين لهذا الموضوع ولهذا تكثر عنده تمثيل الذنوب ، والألم والشقاء الروحي والصراع المذهب .

آراء رودين في الفن

المجلد الرابع عشر
http://ArchiveBeta.Sakhril.com

- الحركة في الفن - : ليس الفن الهاماً وتخيلاً فقط لكن دقة الصنعة فيه امر شديد الاهمية . ومن واجب النحات ان يتقن علم الشكل ، وهو يظهر في التأنيل بواسطة ابراز المصق وحسن تكوين الضلالت وتثليل دقائق الجسم الانساني مسع مراعاة اثر الانوار والظلال في اظهار التقاطيع او اغاثلها -

ودقة الصنعة شرط هام لاطهار الحياة في التأنيل الجامدة . اما الشرط الاخر فهو المقدرة على ابراز الحركة وفي كايها يبدع رودين لكن ابداعه يظهر خصوصاً في الثاني .

والحركة في نظر رودين هي الانتقال من حالة الى اخرى بحيث اننا نلصق في التمثال اثر الحالة السابقة وابتداء الحالة الجديدة في آن واحد . كما في تمثال « عصر النحاس » لرودين وهو يمثل اول انتصار للعقل على فطرية العصور السابقة للتاريخ وهو حالة انتقال من الحول والوزم الى النشاط واليقظة . ويمثل يونان المعبدان يظهر تمسكاً بحبل ذي ثقل وكأننا نسمع خطاه تقرب الارض كفضلى القائل ان شعر بقوة سرية تحركه وتدفعه الى الامام وهكذا يصبح المشي البسيط مظهر جلال وعظمة لانه يعني اقام رسالة الحياة .

ان الحركة في الفن غيرها في الصور الشمسية . فهي في الفن تطور اما في التصوير الشمسي فهي وتوقف تعاقباً لا اثر في الحركة . وعلى هذا يكون الفن اصلياً من الصورة الشمسية لان الزمن في الواقع لا يقف بل هو دائم الحركة .

- الفكرة في الفن - : قد يكون الرسم جيداً لكن الجمال الاسنى يقوم بالحقائق والمعاطف السبي يشف عنها . والفنانون لا يقسمون حسب لوانهم وخطوطهم بل حسب تعاضلهم النفسية ومقدرتهم على ابراز النفس من وراء الخطوط .

وليس صنم التأنيل مسألة براعة شكلية فقط بل انه يحتاج الى ذكاء . لان التمثال والصورة كليهما تاريخ حياة الشخص يعبران عن كل شي . : عصره ، عرقه ، مهنته ، خلقه . وهكذا نفس في صورة الناقذ نظرة فاحصة تميز عن غيره وفي المثقف شكل رفعة وصبر اذا كان عميق الثقافة .

يفان الكتيريون ان الفنانين يستعزن عن الذكاء . وذلك لما يظهرون من جبل وسذاجة في الحياة العادية . والسبب في ذلك ان انصافهم الى فنه يحجبهم اغنياء في ما لا يحس الفن . ويرى آخرون ان المصورين والنحاتين لم يفكروا مطلقاً بفنه وان النقاد والمثوقيين هم الذين تخيلوا الافكار والماني ونسبوا الى الفنانين . لكن رودين يعتقد ان الفنانين يكون تماماً ما يفعلون

ويفتقرون جهوداً في سبك افكارهم وعواطفهم . وان اعظم الروائع الفنية هي التي تتحل فيها جميع الاجزاء الى ما ننتهي من الشكل اولا ومن الموضوع ثانياً .

ويبدو هنا ان رودين يخالف بعض النقاد الذين يزعمون ان الفنان لا يلجأ الى التصميم والتفكير بل لا يعرف نوع عمله حتى ينتهي منه فيشاهد انتاجه ويكون هو اول المدهوشين . هذا ما يقوله « الان » في كتاب « مشرون مثالة في القرن الجنية » ، ولكن ليس بين الرجلين تناقض بل معنى الحقيقي « فالان » لا يعني التفكير عند الفنان لكنه يشدد على عنصر الالهام وهو كما يرى السيكلوجيون فكرة مفاجئة لا راعية يتقدمها دور واعي من التفكير والاختيار الذهني . ويبدأ يبتون الفكرة الواحدة دون ان ينكروا الاخرى ، اي ان الانتاج اللاواعي يسبقه دور جهاد وتفكير واعي .

- التوضيح في الفن - : التوضيح هو مقدرة اثر الفني على اثاره الاحلام والافكار التي لا نهاية لها . وبما ان الفن انعكاس لنفس الفنان لا بد له من ان يقول شيئاً . فالصور المنظرية يرى انعكاس النفس الكونية في الاشياء ، في الاشجار والازهار والاكمام والسهول . كان « كودو » يرى الحنان منتشراً على ارجاء الاشجار ومثل المروج وسطوح البحيرات اما « ميله » فرأى في الطبيعة آلاماً وتجديداً .

ان جميع لوحات دافنشي تحيط بها علامة استفهام وهذا ما يرفعها الى مصاف الفن الرائع . وفي « مغارة الحقل » لجيورجيو ، ما يتم من فرح الحياة العذب ولكن يشوبه نوع من النشوة الكنتية : ما هو الفرح ؟ من اين يأتي وكيف يذهب ، انه اثر الوجود .

في « المغرقات » (ميله) تقف احدى النساء الكادحات في الشمس المحرقة وتنتظر الى الافق البعيد وكأن في وقت نفسها مؤالاً يتحرك وعينا كروميس البرق : لماذا ؟ ما الفائدة ؟

وفي تاتيل رودين ما نشر بضيق الروح المربوطة بالجسد وسعيها الى الانطلاق : في « يورجواني كاليه » رى النفس المأزودة بفكرة الحلود السامية تجر الجسد المتردد وكأنها تصبح به : انك تتردد ايها الحيفة ! ! في « للتكر » رى صورة التأمل الذي حباً يريد استيعاب المطلق فيجمع في قبضته جسداً رياضياً ويطوره حتى يكاد يسحقه . في « رأس بلزاك » رى الرجل العبقري وقد انتابته الرذى الجبابرة يز الجسم الضعيف وينفضه كالثوب الحلق ويرغمه على الارق ويحكم عليه بالاشغال الشاقة .

وليس في الوقفة راحة ظاهرة بل جهد وتعب فالساقان ثملان
مما ثقل الجسم بدلا من ان تكون احدهما نقطة الارتكاز
الرئيسية . وحركة الجهد تظهر في الحصر كما في مجموع الجسد
الذي يرفع الكتف باتجاه حركة الحصر . وفي مجموع التمثال صورة
تجمع تحي مما الفراغات ويشكل الجسم كأنه قطعة واحدة
ويتقوس الجذع من الجهة الامامية بينما في النحت اليوناني يتقوس
من الورا . وهذا الاختلاف يحمل بروز الظلال في تماثيل انج
وبروز الانوار في تماثيل اليونان . ما معنى هذا كله ؟

ان ميكيل انج أنشد في تماثيله ملحمة الظلال والكتابة بينما
اليونان الاقدون انشدوا ملحمة النور وحب الحياة .

ان تماثيل ميكيل انج تعني الانكماش والانطواء . عرض
الانفراج اليوناني . انها تعني النشاط القلق العنيف والسعي من غير
امل النجاح . انها عذاب الانسان الذي تحرره آمال غير قابلة
التحقيق وبكلية اخرى انها صورة المثالية وما يصحبها من ألم وجهد
وليس ميكيل انج منفردا في نظرتة بل هو ملتقى الفكرة القوطية
بالروح المسيحية المثالية في اصفي اشكالها ، روح التصوف التي
تري الحياة زائلة وتتمتع في ما وادها ، وقد سادت في العصور
الوسطى واخذت الى عصر النهضة .

اما اليونان فقد اجدوا الحياة واتخذوا للعبادة تماثيل باهرة في
جمالها وبهنية نظمت للعبادة لكن رودين ينتقد فلسفتهم بقوله :
ان آلهتهم لم تكن مصدرة لذة وجمال فقط بل كانت احيانا
مصدر عذاب واضطهاد وقد سقي سقراط كأس السم لانه شك
فيها . ان الحرية التي تتمثل في تمثال النصر اليوناني قد انحصرت في
افراد ، في الطبقة المثقفة الممتازة ، بينما كان ملايين العبيد يساقون
تحت السوط . وهنا نرى خطأ المثل الاعلى اليوناني ، انه نظرة
ضيقة تراعي امتياز الطبقات وهي التي ألهمت ارسطو دفاعه عن
العبودية وجعلت المثاليين ينفرون من تصوير الطبقات المنحلة
وينكروا الجمل في صفات الاشياء ، وانحرافات الطبيعة .

لقد تأثر رودين بغير ميكيل انج المثالي الذي يعبر عن العلوم
والجهاد الملم وبتماسي الى المثل العليا لكنه يخالفه في نظرتة
اليائسة الى الحياة ، فهو يريد ان تحب الحياة لاجل الجهد والالم
الذين فيها وهكذا يجمع في فنه بين فيديس وميكيل انج ويرينا
كيف يستطيع الفنان ان يمثل وحده بواسطة روايته روحية الاجبال
وخلاصة الفلسفة وبميزات العصور .

رود غريب

لقد صور رودين الكتساب وقد احزنوا رؤوسهم تحت ثقل
الافكار اما الفنانون الذين عرضهم فيتلعلون الى الامام بنظرات
ثابتة لان احلامهم تسوقهم بعد ما يرون وابعد مما يستطيعون التعبير .
وفي جميع تماثيله تردد فكرة "برم الروح بقيود المادة" وعلى مثال
رامبرانت يستثير اشخاصه بنور علوي ويسمعون ندا "اللامتناهي" .

- بين فيديس وميكيل انج - في هذا التصل يشرح رودين
بعض اسرار مدارس النحت المشهورة : المدرسة اليونانية او مذهب
فيديس ، ومدرسة ميكيل انج استاذ النهضة او الرينسانس غريشيه
الى مذهب هو في النحت وما علاقته بها .

ونلاحظ ان الانجاء الفني كما يشرحه رودين يمثل اتجاه العصر
الذي ترمع فيه او كأنه ملخص جهود العصر وبهول وفلسفته .
فالنحت اليوناني ذو تصميم رباعي اي من اربعة خطوط : خط
الكتفين ، خط الحوض ، خط الفخذين والركبتين واخيرا خط
القدمين . فالخطان الاولان يتجان من اليسرى الى اليمى بمكس
الخط الثالث اما خط القدمين فينبه كالخطين الاولين بينما تقف
القدم اليسرى للتمثال وراء القدم اليمى . (راجع مثلا تمثال فينوس
دي ، يلو وتمانل النصر) .

وينشأ من مجموع هذه الخطوط الاربعة تجميع ينجم في الجسم
وجوه من الهدوء والاثرائ ووقفة ملائ بالثبات والاعتدال لان
خط التال يتد من الممت الى كعب القدم اليمى التي تحمل ثقل الجسم
بينما تبقى القدم اليسرى حرة لا تلمس الارض الا من طرف الايام
وليست الا نقطة ارتكاز اضافية ولهذا تستلهم الحركة او الارتفاع
من غير اغلال في اثرائ الوقفة .

وشي . آخر يلاحظه الفنان في التمثال اليوناني : ان اعلى الجزء
ينخفض من ناحية الساق التي تحمل الجسم وبهذا تنخفض الكتف
اليمى وترفع اليسرى مقابلها . وهذا يحدث في الجسم شكل مروحة
او آلة موسيقى هوائية تنطبق من جهة وتنبثق من اخرى وهذا
الترائز المزدوج في الكتفين يزيد في صفاء المجموع .

واذا نظرت الى الصورة الجانبية للتمثال رأيت ارتفاع الصدر
وتدنيته نحو الصا . وهذا يعرضه للآثار الذي ينتشر ويتوزع بلطف
على جذع التمثال واطرافه ويزيد في روعته وحسنه .

اما تماثيل ميكيل انج فتتخذ شكلا آخر . وعرض التصميم
الرباعي نجد تصديقا ثانيا ذا خطين يتويان جميع اجزاء التمثال
ويؤلفان حركة انضمام وتجميع ترمز الى الانبساط وقهر النفس
عوض الانبساط المتوج الذي زله في تماثيل اليونان .



تقدم الأدب « هذا الباب » على مختار من الأدب العربي المرقى .
فقدنا إلى « قصير » الأدب العربي الحديث ، الذي بدأ يتجلى في بعض من
وجهه ، وفي بعض من وجهه .
وسنرى بعض الأسس المعاصرة ، حتى هذا الحرف الأخير ، في كتابه والأرواح .

قصة نبل

(١)

وطاوي ثلاث ، صاحب البطن مرمل
أخي جفوة ، به من الأنس وحشة
نفرد في شب ، عجوزاً أزاها
حفاة عراة ، ما اغتدوا خبزاً له

(٢)

رأى شيخاً وسط الظلام ، فراحه .
وقال ابنه - لسأواه بحيرة -
ولا تغتدز بالأمم ، على الذي طرا

(٣)

تروى قليلاً ، ثم أحجم برهة
فقال : أيا رياه . ضيفولا قرياً .

(٤)

فبينما هم ، دنت على البعد عانة
ظلم قوبد الماء ، فأناب نحوها .
فأمهلها حتى تروت عطاشها .
فخرت لحوص ، ذات جشع ، فتية

(٥)

فيا بشره ، ان جرها نحو اهله
وبلت اليوم ، من بشاشته أباً
وبلتوا كسراً ، قد قصو حق ضيفهم

الخطبة

(١) الشاعر في هذا المشهد يصف متدياً تفكك الجوع
واشر به الدم ، فقد طوى ثلاث ليال ولم يأكل ، فصب
مطه وشده برطاً وثيق . . على أنه معوز شدة الجوع
ومرمل شديد الانزال ، وفيه وحشة حتى . . . وفي
طبعه جفاء حتى ليرى اليوس نسبة .

تقدم عن الناس واعتقد فيهم . نصف من (ص ١٠)
مع معوزة . من ثلاثة ، افطع بهم الخزال حتى
ارتداهم . من وصف الخراف ، وزاد عليهم حفي
وعري . فما مررت بهم لمعي أبداً ذاقوا مع شدة حرده
اللة واضعته النار .

*

(٢) وفي هذا المشهد يصفه وقد أخذت منه طيف
ظلام ، فاستبد به ارتياح . ولكنه وقع منه على ضيف
فأمر وتصور . ليس صورة المحتفي المحتفل . كما لمبت
ذات نفس حيرة من مده ورفيته بالأكرام ، وكات حيرة
أطلة بأدية جعلت إنه يثنى عليه لو ذمعه ، وغلام الذم .

(٣) « المشهد مرصه . وقد اعمل بروح « فاب »
« ما ليس انه . على أنه تليق ابتدأ في شعر الأوبة الحادية
« . وبامت أكمة الشومر هذه قتها ، فهو تحت صراع
عرب بلساخ . بأنه اداء لواجب « وبين الضن به ادراء
بلاوة . يد أنه أيا ينها « فراح يرجو البيا . ويصل جا
اسباه « في نوعه من الرجاء وحرارة من القند .

*

(٤) وفي هذا المشهد نراه وكأن أيا . حدث عليه
فما هو حتى عرضت له في أقصى طرف ، حسنة
كوكبة من حمر الوحش ، فتم إناء وقطية . وقد انظم
أثرها مسجل حمار ومشي كبير . وكانت قاصدة تريد
الاء ، ففخ نحوها كما لو أنساب ماء غلى دمال ، فهو
من أكمة مشاهير مشير الحوى لأجب القواد ، وقد وقع
فيها على ما به يبرد .

على أنه كان حربي الشية ، فما فاته الرقيق حين أدرك
الابنية ، باتان هوت وهي يحوس مثقلة « استنوت
فنا . ورأست قلوا .

« ابو ميان »

الفصل الثالث : تبدأ الزوبعة وتبدأ الارضاع الثابتة فنظير على الوجه علام الخفاف والدمش او الخوف او السخرة حسب التخيلات التي تصيب المسترقة فتعصا في هذيانها . ومن مميزات هذا الهذيان انه على اتصال بالعسكرة المبررة وعند نهايته ترجع المربطة الى : فيها وتبكي بنزارة وقد زال كل شيء . . . والمعجب انها تخرج من كل هذه الهزات ولا يكاد يظهر عليها اثر للتلعب .

ورأى شاركو وجهاً للشبه بين هذه الاعراض وما يروى عن السحرة والشياطين والمسيطين فعمد الى البحث في الاوراق وكثر ما وجد من شواهد في : في مدينة نيكيت نهايتها التذبذب والحرق بالناز فوجد هذه الاعراض المذكورة بكاملها كأنها صورة طبق الاصل لما كانوا يتفقدونه من الادلة القاطعة على دخوله الشيطان جسم الانسان

وهكذا فان المصدر الجزئي كان يسمى طابع الشيطان ويكفي وحده ليقود الى الحقرة . وعدم الاحساس والصمت لدى تذبذب الا ق هو كذلك من صنع الشيطان .

وتشجج الوجه ان هو الا تكشف العين عندها ويتطرق وجهه فيه كما في المرأة .

والقفر في الهواء من كل بطبوت الذي لا يترك والاصابع الثلاثة المدودة اعتراف من بالاعراض والشود بالكرة الصاعدة من الصدر الى التزموم عن من اعلى السحر .

والزحف على البطن يدل على «وقف الشيطان عند» يتقلب عليه التزميم لاجراجه

وهيبة المصاوم استهزاء بالوث المقدس والشيطان المتذاكر او المتأثت هو ما قصه المسترقات في السابتراري من الاحلام عن اعتداء طيب او تغلب الى آخره فاذا بالمسيطين الذين كانوا يحرقون ولا ذنب لهم غير هذه الاعراض والدلائل فتمسك مسكينة مصابة بهذا الداء العصبي الذي يقال له اليوم هتريا

هذا ما وصل اليه شاركو في دروسه عن المستريا والتزويم ولكن ذلك لم يمنع هذه العقائد ان تظل واسعة في بعض الاذهان ولاسيما ما تعلق بها بالتأثير عن بعد او بالواسطة وهو ما يقال له envoiement او الشعور عن بعد اي Télépatie .

اما التأثير بالواسطة فيكون على الشرح التالي : اذا ابغضت رجلاً الى حد ان تنفي الموت له ولكن لا الى حد

ان تخاطر بحياتك فانك تصنع او تكلف من يصنع لك صورة من الشمع . ولا بأس اذا لم تأت الصورة على ما يرام في مشاهيتها للاصل فان الشيطان يتسامح في ذلك ولا يتشدد فيه . ثم تضم على هذه الصورة مندبلاً تسرقه من عدوك فتقتل به الاحساس من جسم العدو الى الصورة وبعد ذلك فكل رخرة ابرة او ضربة او تشييم للصورة يكون فيها العذاب والموت الشنيع لارجل الذي تكره .

هذه العملية كان عقابا في الماضي النار وكم ذهب من الناس ضحية لما لاقته تسند اليهم دون دليل او يهان . ومن الصعب تزعم هذه العقيدة المتأصلة في النفوس . حتى ان هيريسن نفسه ظلى تحت سيطرتها فادعى انه عرضة لخبرات سائلة اي ناجحة عن سائل يتزوره به عدوه ليل حتى ان امر الذي كان يريه كان يشعر في الوقت ميده بثل تلك الهزات .

ولا غرو اذا كان هيريسن وهو استاذ المدرسة الواقعية من المؤمنين بهذا فان قصاً كبيراً من الادب في اواخر القرن الماضي كان «تجارب نحو الوصفية والروحانيات» .

وقد اظهر المحدث اهتمامه بهذه الحوادث قصد دحضها لا اثباتها مدير مدرسة البولتيك في فرنسا ان اجري تجارب في هذا الشأن ايها على مسافات قصيرة اي ان الرقية تفعل لا من بعد ثلاثة اعمار بالاكثر واليك البيان .

وهيريسن ومنها الاحساس اي يجعل جدها لا يحس وينقل الاحساس الى طبقة من الهواء على بعد مترين منها فاذا قرص الهواء او دغدغ على هذا البعد تصيح المزمومة او يأخذها الضحك كما لو كانت الدغدة عليها

واذا حملت حساسيتها بدلا من الهواء كاساً من الماء او دمية من الشمع فيكتفي لمن الكأس تشع المريضة في جسدها بهذا اللس ويكفي الشد في شعر الدمية لتس المريضة باشد في شعر رأسها . واذا ضربت الدمية تتألم المريضة ومن الألم الى الموت عند تحطيم الدمية لا يبقى الا غطوة يخطوها اولئك الذين يحملهم الخيال الى ابد يمكن

واجريت التجارب ايضاً بالعقاقير فيصمم بها العدو عن بعد دون ان يستطيع اذكي الاطباء ان يجد اثر لاسم في احشائه تلك كانت حالة العلم فيما يخص هذه الشؤون عندها اراد «هارت» احد اطباء الانكليز التحقيق فيها فاجرى سلسلة من التجارب فلم يبق في المقال الا

تولد فباض

تقدم
الضحى وتوحيدة عاكفة على رسالتها، تكف

ختمت رسالتها الاولى وهي تمثل وجه عزمي مطلقا عليها
قبلا نحوها بانسانته الربطه ، انه ليشغلها قاده . بعد ،
فيصل من شأن هذه ، ويحكم وضع صدره على وجهه ، ويمنع
رصد رقبته ، فانه ، هذا اقترب منه فادفعه متوجهه حذرا الى شدة
تلهفها ، وكان فارقه شورا ، وكان هم خلاص يلهو ويبحث
ويطمع بالانصار على منافسه في حيا .

ولما انتهت توحيداً من هذه الرسالة ألقت إليها بالها ، فحصلت
رى عزمي من خلال السطور مثل صياد ينظر الى قبضته في
جبال الشبكة ، وكأنها أودعت الرسالة رقية من السحر ،
فاشتهت شيئاً يكتب احجاب ليزيد به اقبال الصريم ، ولم
تسرع الا وبداها تمسك بمشعلها لتسرح شعرها لاهية به ذاهلة ،
وكان يطبق لها ان تعشقه الفينة بعد الفينة كلما حاكت بكدة

أو كتبت رسالة . وكانت توحيدية
تقر من أمر عزمي أن أماله
موقوف في يده ، غزير في غده ،
فوالده محمد الدين باشا شيخهم ،
هامة اليوم أو غد ، ولطالما أطعها
عبرانه منه ، فراضاً على عينيه
الحيلتين أملاً بمشها لثلاثي

١٠٥. التي كانت تسمى من التصديق اليها ، فلم تكن تبذل له من
ودها اكثر مما يبذل الغني الشحيح من ماله لاشعاذ الملهاح .

وكان عزمي اذا خلا الى نفسه هاج فيها هواء وملأت
بخطايره ذكرياته مع ترحيله ، فأهل المذاكرة وضاق صدره
بالدراسة ، فأخذ يمل نفسه بفتاته التي شغلته وكانت تبدأ في
اخفاقه بالمتحان ، وقد طرعه الحوى في عتوق الاب فسكان يطلب
من الله ان يشوه

اما توحيدية فكانت تحب الصيد الكبير ، فلا تجلس كقنبرا ،
الصيادين على ضفاف النيل ، سناراتهم
اصوية اريدتهم قانعين بضيل السمك ،
و : كانت مثل صياد من الفحول يتوسط
الجماع بمركبه الضخم ليقود بأكثر بنات النهر
وكذلك كانت توحيدية بنت الليل تنصب
حبالها دائما لاغنى الشاب مالا وعلما .

في تنوعه عن مثل الأفاع ، وظهر كشمسها وهي تبتسئ ولا
هزة عذليب يرد ، وكانت ههنا القوام ، خالبة الملايح ،
عني يبرح شمره الساكن المتبدل على كنفها كنه يشر طاروس ،
وقد انتفت المرس والدلال ففتنت طلاب الجامة يجرها ، وحار في
أمرها عزلة الحب منهم ، حتى عجز دهاة هذا الفن عن اكتناء سرها
والنفاذ إلى خباياه ، وكانوا فيها بين مؤكدا لسذاجتها وطيبها وبين
مدح عليها الكيد والدهاء .

كانت سياستها في حياتها الاجتماعية من أشد كسرية
معاوية ، فقد مدت يدها وبينهم خندق من نسج العنكبوت ، لا
يتنظم على وجهه ، مما شلت ، وهذه السياسة غنمت هدايا ، وشهدت
مخالفات ، وارتبكت مكررات

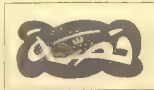
وحدثت ردة عزمي ، فمضيت مع جاريته ، فبينما
أمره ، فالتفت ردة عزمي ، فالتفت ردة عزمي ،
أول يوم عرفته فيه ، وعجبت أن يكون كلنا نصفاً ، وأخذت من
وقتها أكثر مما ابتدت من ماله ،
ولكنها كانت تشمر وهي تذكرك
أما أكرهه على غيره ، فابتناسها له
واسعة الاقرار ، وقبلها حين تراه
حق نبي ، من الحب ، ولولا أنه
فني عزيز ، فانه من ذوي لاسات
أبه قدامه ، فانه من ذوي لاسات

بشأنها ، أضعافاً كانت تحبها أم أنه كغيره من أصحابها الذين تفضل فيهم الجيوب على القلوب وكيف كان رأيها فيه فإن هذه الرسالة التي بين يديها ستجول لها حقيقة امرها معه .

وطف بياها خيال المصالحين بها ، وكلهم الفرائض حول
المصالح . كانت توحيدة نمر عليهم وتبأني ، ولا يزال احدهم
تحتفلها ويحبب اليها حتى تلين ملامحها ، وتواف له باقسامة تقتر
من مكرو واغرا . فاذا اقبل عليها ثقلت بشامتها وتر دلاها ،
توجدتها صبا باردا ليس فيه معنى من معاني المودة ، ولا يبعث
بساحة من سوانح الهوى ، فيقلب من عندها
حائرا متعرا .

عن ابي عبد الله عليه السلام في قوله تعالى
 ﴿فَجَعَلَتْ نَفْسًا مِّنْ نَّفْسٍ لَّا خَاصَّةٍ﴾
 وبلغ من فيها في اصطلاح الوداعة وتكلف

الرسالة المتأخرة



بخدم الجيرة ووالد سالكيني

الحية ، من دخلت الشئ على التحوير ، فهي مبدع صورته
الا انى احد يدي حرف - سر قسم ، فرغها ، زرعها في حرم ،
وكان يقرن بين صورتها ، وحققتها ، فيرى الصورة حياءً عزاء
متشبه وحناً رقفاً ، متسلية .

وكانت توحيدة بعد هذا المطاف الطويل تفكر جاهدة في الشاطئ، الذي ينبغي ان يسوقه فلها بعد ان تقاذفته رياح هائلة وأمواج صاخبة .

حدث بعد ان كتب والاهم الثلاث تفكر في شئنا ،
 افوض الى بعض عرفت ، كما تعرض اخره في على العلية طرسا ،
 صورا من خرسه ، وفي كانت تدري هذه الخواص انسابا
 اريدت - حاتم وقتت حبيب وريت ، ادلع في خوطره
 خيال طلائع ارفعها وافض وضجعا ، قدت يدها الى الرسالة الثالثة ،
 ولها بلفظ الشئمة والمنة .

وقت جمع : متع هذه ارضا
تكن هذه ارضا من ارض بني بولي
اء كانت عرسه من التهميد و عهد

كانت حصص غير كافية ليعرف راحة ، و كان لابد
 كانت تنافس توحيدية على قلوب الشباب ، أثناء اوقات من فكرتها
 لائنة وحلاوة السكلاء ، ولوحدهت لوحه الحليب شملت امرأة
 من رومانيا ، على وجه كالموا رعدة استمر به ذوق من افستين ،
 منهم من يستحسن توحيدية ويخاف من تأثيرها ، و منهم من يؤثر
 عيب هنية ، لا يلا تحمله اللغة الباغنية ولا تحور عليه وتنجي ،
 وهي ، هذه فترة ذنوبه العذوب ، ومع ذلك احد العاصم في السعي
 اليه اترى ، وكانت توحيدية لا ترقى عتبة في سبيلها غير هنية ،
 اذا تفرحت من ما يرمي حارس الحياة واضلعت بعينها
 الى نشأ

شردت نوحيدة بحدارها وهي تقرأ آية هبة ، ثم ارتدت
إلى نفسها ، فطوت لولمة وقت أن وصلت عندهم رسائي فترك
لها الممركة وافوز بكروي الفانم .

وكان لا بد لتوحيد بعد هجمة الشباب وتهافت الراغبين
فيها ، ان يقرر مصيرها ، فقد هداها المقل الى ذنبا السلامة ،

ورثت ان رسالتها كاتبة خطة وفروضة عليها هذا المصير ، وهي تدفع عنها رفق ولين صيحة عرمرمي وتدفني اليها بود وشعر. صيحة حامد وتهدد بمنف ووعيد زلزلتها هائلة .

ودنت عجلة الصيف ، فانتاب الناس الى ضفاف النيل
وشواطئ الاسكندرية ورأس البر ، وكان فيهم بعض هواة
توجيه ، فصاروا في مصيهم يتسقطون اخبارها ويسألون عنها في
الملاهي التي ترتادها حتى ترمى اليهم انها تقضي الصيف مع حامد
الذي جعلوا عليه وحده هـ الحسد .

[illegible]

وكانت هذه هي البداية الحقيقية للحركة الوطنية في مصر، والتي كانت تهدف إلى تحقيق الاستقلال والسيادة الوطنية. وقد لعبت هذه الحركة دوراً مهماً في تشكيل الوعي الوطني لدى الشعب المصري، مما مهد الطريق لثورة 1919.

وان من احوال من يعنى الله ان لا يكذب في الورقة الا به
يصور عليها الى احواله واقربه كدلت اقل حمد على توحيد
الرب على مشيها كلاً كل ما عليه وكان من خروج
انست بضمهم من الالحام مفرقة ولما روي ياء العظم
طرحه .

وحيث تغد مال توحيدية حلت من حل الفتاة إلى حدة الحقبة ،
اعمال ديت وبين زوجها التفر والشجار حتى انفصل عرمي عن أيت
ألياماً ، وما راع توحيدية وهي في رجة المسموم هزة الثالث الإرسالة
من هيئة كانت حواء لها مشاعر بعد سنين ، ما كانت تقرأ سطرها
الأول حتى موفته . وصلت المع بين أيديها ، فتحة الإرسالة تفرح كأنه
انفص في جمع التوبة : عزيتي الطاعة

وہاء سٹاکس

الماء

الآن يا نجسي تنيب ولم يحن وقت الافول ؟
الآن والليل الجليل يريق طمؤك في الحسول
والزهر تحت الليل نشوان بشرقك الجليل
والنهر والسطآن تضعك تحت اشجار التنزيل

*

الآن تقرب يا لأساة الجمال الذابل
يا نجسي المأسور في كنف الضباب الرافل
يا فيلسوف الليل ، سر الوجود الداهل
عبثاً أناشيدي الى اضاءه نجم أقل

*

رحماك يا نجسي الجليل متى نهاية ليلتي ؟
ومتى ستعبر اليوم وتستكين حكايتي ؟
قد شاق قلبي ان احس الصمت تحت تحميلي
وتجوب صيني القضا وفي يدي قيساري

*

ما رأت انتظر السكون وليس غير صدى المطر
ويح في سمه بين الشجر
يا نجسي الجليل ولا رفر
يا نجسي الجليل ولا رفر

اين القضا ، الحلو ، أين للصبر أين سنا النجوم
من جثم المطر الكتيب وبث في الليل التيوم
يا ربيع رفقاً لي ورقاً بالعرائش والصكروم
رققاً بقشري المروج فقد امضته الموم !

*

قد كان في قلبي أمان يا وياح فختها
قد كان في هذا المساء مقاسن فحوتها
قد كان في المرج الجليل عرائش أذبلتها
قد كان في تبيح السماء كواكب اطفأتها

*

وبقيت في الليل الكتيب اصبح لطر الكتيب
وعلى في اللمن التريب يصوغه قلبي التريب
وتلوح لي خلل النوافذ ظلمة الليل الرهيب
عبثاً أغذي ، وقدني فزود ما يُطغى الهيب

ليلة مطرة

الوقت ما زلت المدا يدرك

بهرار



زيادة الخير شر...

فیلم الدکنور سلمیٰ حیدر

☆

عرفت مثلاً صائراً خطأ مرءاه كالمثل القائل :

والإشل مرآة الشعوب ، تنعكس فيها
غرائزهم وأخلاقهم ، من مطامع ومطامع ، وجشع وزهد ، واستئثار
وابتزاز ، وحب للحياة ونقمة على الحياة ، وفرق من الموت والندفاع
إلى الموت . . .

والامثال ، على ما فيها من الاصطلاح والابتذال ،

معنى: يخرج جره السجيم ، وسجيم بصلابه المني - تكاد تحم
على قول الحقيقة ، بل تكاد تكون الحقيقة - حده
بفهمها اشبه ، او كبر يريد ان يفهمها - ٥ ٥ ٥ -
صافيه او عكوة - من عقل الجاهل الزمان !

والإمثلة ، على اختلاف اللغات واللهجات ، تتشابه ، متى
ومضى ، ضاربة في معالم الأرض ومجاطها ، وسلا بينة ، رسل
الحكمة المستندة ، والحياة : بسمة الإتهازة لما هو كائن ، الزصرخة
المدل لما يجب ان يكون ا

ومع هذا، فما عرفت قولاً خاطئاً مرماه كالمثل الماثر :
زيادة الخبر خير . . .

زيادة الخير شر ، وزيادة الشر خير ، وكل زيادة تنقلب الى نقصان ، كل زيادة ... زائدة اذا صح التعبير ، كل زيادة تجاوزت حداً .

● كالإغراس في المشتات، تتكاثر اسرافاً هائلة، بنية الورقات، فإذا قويت الساق والتفت الأوراق، مبشرة بتفتي البراعم، وجب إفرادها، ونحوها معالجة، لئلا يقتلها الغفاف الصداقة . . .

كالافكار في قرارة العقل الباطن ، فتتأوج خصلاً من ضباب حيوي ، كل ذرة فيه فكرة فعالة ، فإذا ما محدثنا الى اخراجها حول موضوع واحد ، تبددت وتناثرت ، واستكن منها ما لا حاجة

اليه ، وبرزت الأفكار المطلوبة حقائق من سلسلة منطقية ، تستمد
قوة من الباطنة ، وسعة من الخيال ، ورقة من الأسلوب ، ودقة
من اللغة . . . وينصهر كل ذلك في بوتقة البقرة ، ليخرج
موضوعاً متسقاً . . .

كافطعم الحزبل ، اول ما فطنته احياء عن ثدي امه ، لا يجب ان يعطى من الطعام ، الا بقدر - مما وفر غذاءه وسهل هضمه - ولا يصح ان يلبس الا ما يناسب درجة الحر والقر ، لتلا تقصد معدته ، وتحمده اماءه ، وبمعى مرضه لاختلاف الفصول . . .

كالاغراس في المشاكل ، يقتلها انتفاخ الصدقة ، كالا فسكار في
 قرارة العقل البساطن ، تقتلها غزرتها ، كالطعيم الهزيل ، تقتله
 كثرة الطعام والناس . . . كذلك كل زيادة تنقب الى نقصان .

● زيادة النيث - واي بركة ازكي من انهله النيث ؟ . .
زيادة النيث عاقبتا الجفاف : تعلى الامر ، تفرق المزارع ، فتنشق
المروعات ، فاذا لهما المجر ذوت ، وترك الاجداب عليها حممة
لغير الذاهب .

• قبين من الحجر يفوح قلب الانسان ، فتعلم البواصر ، وتفتح البصر ، والحق - الحيا ١٠١ .

و قد روي عن النبي صلى الله عليه وسلم : من شرب ماء من هذا الوادي لم يمت حتى يشهد له بالجنة .

ما الحب إلا أن تحبني ماحياً وما القم إلا أن يثقتي السكر !
ويشجيني هذا القناع واتمثل « بودليو » يتمرغ في حمأ

الشوارع ، جاحظ العينين ، مدمدم الشفتين ، وقد غام وعيه في غالة الكأس ، فظننت عليه غيبوبة الحلم ، فاستسلم لها ، وانطوى على نفسه ، يشرف من كوة العقل الباطن على دوران الحياة ، متفادياً ، بدءاً ، عقرباً . . .

ويؤشك ان يتسرب الى سدوره، واهم بالمعقة المخرية، ولكن صاحب «ازهار الشر» يهتف بي من كبرياء سخره اللاذع، وكأنه يتما نفسه : لا، لا، فكل زيادة تنقلب الى نقصان . . .

• زيادة الطموح - وهل اشرف مزية من الطموح ؟ : يرتفع بالمرء من دركة الحيوان الى شرفة الانسان ، ويسمى بالانسان ، على جناح المثل الاعلى ، الى مستقر الارواح القدسية - زيادة الطموح : مجرد افتقاد :

أديب عبقرى ، زققة السماء لون خياله ، واضطراب الامواج
رجم عواطفه ، والحكمة السلسال ينبوع افكاره ، والكتابة المنقطة
علم مشرق قلبه ، وقد حفظ علوم الاولين والآخرين . . . تستهويه

الترجمة سوسنة، فهو شاعر، وتشجبه بخار الاوائل، فهو زورح .
ويشتهر به الناس في الحب، فهو فيلسوف، وهو عذيق وقصص .
كشجيم، كما قالت العرب . . . يحب كل شيء، ويود من يكون
كل شيء، والمير لا يتسع الا لآدم شي، او بعض شي . والمقري،
دين . والطور وحور القنوط، حاد، مقعد، والمشرع تعني في
رأسه، وقد بدأ يفيض برعته عند اول عصر، فهو لاشي،
او اقل من لاشي، . وفي اعرق نفسه صدى يخترع شاكيا :
ريادة الخير شر . وكل ريادة تغلب الى نقص ! .

• ريادة الاحسان - وهل امدى من الاحسان ؟ عطاف الميسور
على المسور، زكاة من المال الخلال، امر الله، ووصية التي،
وعن الصديق، يفيض بركة على الحسن، ويسر على المسكين،
ويستحق الحق العبد، ويحفظ كيان المجموع، - ريادة الاحسان
هدم واقتل !

يضيق المدم بجاله وعياله فيستجدي، فيضادف سلطاناً مقرباً
فيستاد، فيلقي بحمة وعياله في الارقة، . . . يستحسن
العدل، ويقتدي به اقاربه، ويسر . . . في وقت الحرب،
فيستاقبون رجالاً ونساءً واطفالاً الى طروق الابواب . . .
الصون، واد، لالة طاقان، معطية، . . .
الغناء على كره، والاشية تندفع الى الشر، . . .
المستحق - رزوح تحت كالوس الغار المدم، خسران . . .
يسد يده يمدود، فرقة، فيرجع الى كره حسنة، وش عهده بود
نفس معين الاحسان، والاحسان يفرق على ايدي الله، ولا
يستفيد منه الا المحتالون ! . . .

• زيادة العبادة - وهل احب الى الله من اطاعة امر الله ؟ :
اقامة الصلوات الخمس، واقامة النوافل آتاء، الاكل اطراف النهار،
وصيام الشهر المبارك، والزكاة من المال الخلال، وحج بيت الله
الحرام، والاحسان الى ذوي القربى والمساكين وابن السبيل،
واطاعة اولي الامر، . . . واتصاف بالشم، واحترام السائل، والامر
بالمعروف، والهي عن المنكر - زيادة العبادة خبث والحادا
الم يقل النبي العربي : « ايكم والظفر في الدين ؟ » . . .

يصبح المؤمن بربه صبح، لخدمة تجددية، فكعب، عوط في
الصلوة واصوم، د شغفاً واجبة، وخوفاً من الله، . . .
الاستمرار، الاصوم والصلوة، وحده، . . .
شيثاً فشيثاً امر الله في ما سواهما . . . وما عليه طلال هو يصلي
ويصوم ؟ فاذا تناهى في العبادة والتدين، حج البيت وعاد كأنه

ابتاع زاوية في حنة، وهو، عفا، ما يقوم به من الواجبات الدينية،
بطلب الله في سر المسائل وخافد المال، وشفا، أرض وروا
العرض، . . . اصابته نصية، . . .
الكفر - الساعد بدون خشوع، والممثل بدون ع - ان الله
لا يشري ولا يبيع، . . .
الطرفة، اطاعة الله لانه الله له لم يجمع كلام، . . .
من صائم ليس له من صيامه الا جوع والصغار . . .
بحكمة امير المؤمنين : « ان قوماً عبدوا الله رعية، ففتت عبادة
التجود، وان قوماً عبدوا الله رهبة، فتلك عبادة العبيد، وان قوماً
عبدوا الله شكراً، فتلك عبادة الاحرار ! » . . .
كتاب الله جل جلاله : « يوم لا يفيق، ولا دون، الا من اتقى
الله فقلب سليم » . . .
من الله الى يائه، وكل حمل ديني يتم بلا سلامة قلب، يتم بلا ايمان،
ان الله لا يحب المنافقين . . .

• وما، . . .
ويسر احداً . . .
طلى على ابي . . .
على . . .
يسمى . . .
ببلىش في سب حرة الفقر، . . .

ويقتني هذا النبي الفقير، فيستاق اولاده الى تبني ما جعت
يدله، ويعيشون في الارض فساداً بين لعب وسكر واغواء . . .
وتدور الدائرة، وتذهب ثروة لا صاحبها عاش بها مرضياً، ولا
وارثها عاش بها مكفياً، ولا استفاد منها عضو صالح في المجتمع !

- زيادة الجاه غرور . . .
- وزيادة القوة شرور . . .
- وزيادة الرد نفور . . .
- وزيادة الجلال نفور . . .

• . . .
لبي، انا الآخر، اخذت من حيث لا ادري، . . .
زيادة الخير خيرا . . .

سليم حيدر

قل ان يجمع المكشرون في هذه
البلاد على شيء ، وتلك بلاد الشرق
من قديم الزمان على كثرة مساكنها
أنت من توافع ، وغزارة ما اغاض
من رسائل انسانية جليلة ،
فكانه حين يغضب في ناحية يجذب
في ناحية اخرى تقابلها . وهكذا
... تتخاذل معانيه ، وتتنازع قواه
ولا ارضا يقطع ، ولا ظهرا يبغي !!
وكان من خصب الزرع فيه ،

انتظار

★

« قمت لانتح لبيبي ، ويداى تغطران مرأ ، وامامى مر
قاطر على بطنى القمل ، فنتجت له لكنته تحول وعسر ، فبني
خرجت عندما ذهب ، طلبته فما وجدته ، دعوتها فما اجدني »
- سيد الانساد -

★

لم يزل خفق خطها بتاعم البوح رقيق
يسبق الوهم وينساب على جفن الطويق
يسفع الرعدة : ألواناً وظلا وبريق
وانا انسج وحدي غدها الحلل الانيق
اعزل الأوتار فجراً ، اضفر اللاحق شروق
وعلى المروج ، بيداً اجذب النجم الفريق

★

جاءت ، فتوتها القول
لأنها شقة الله الجليل
تتفوهها السمع الطويل
وشقاء أموت ، في فيها الحلل الظليل
وأنا ، بعد ، تراب ، غايه الكون الملول
انشد الوهم ، بكنتي ، وابني المستحيل

★

وتومدين .. انا منك ، على دنيا الحال
ساعياً ، في لفه المودع ، استغف الرمال
أترع البرهة : تجوى وصلاة وابتهال
وعلى غنيتك ، أفري الودع ماء ، وظلال
واذا خفق الخطى ، عرف على جنح الخيال
فأنا ، في وحدتي ، انسج اوهاماً وآل

برع هفي

دوسو

كانت ولا تزال سبباً رئيسياً في تخلف المرأة العربية التي تعتقت نفسها
كبيرة من جهودك في رفع مستواها الادبي ، وصورت للناس ما يتناسب
حياتها العامة من الآداب والاثار الطائفية في كيان المرأة النفسي ، هو
ذلك التصبب الذي جعلها عذوبة ، ضيقة الافق ، فلا تنثني . من
اولادها الاكل متصبب ضيق الافق .

لا فرق في هذه الحال ، من تشجيع الزواج بين مختلف الطوائف
على نطاق واسع ، اذ ليس ثمة من وسيلة التجميع في هذه القضية ،
والعمل في توجيه المجهود وضبط اعصابه ، شريطة ان يواد من التنازع
حلالاً لا سرقة ، ولا كذباً على سر وقواعد الاخلاقية وقيمة ،
اكثر مما يهدف الى زيادة الوجدان القومي ، او التوحيد بين الطوائف ،
فان اتمام مثل هذه الشؤون في حوادث الخطبة والعرس والزفاف
يشجع الضحك ، ويثبت على الابتسام العريض الطويل ، ولا ينتج
غير الضحك والابتسام ...

وقد يكون في انشاء وزارة للشؤون الاجتماعية ، على نحو ما
هو الامر في كثير من البلاد المتقدمة ، تربية اكثر انسانية
للشعر ، وتوليد الاهتمام الذي تتطلبه ، ما يفيد ...
وهذه هي الفكرة العامة

لا يقصده الطائفة ...
كثير من اهل هذه البلاد ...
يعمل لها رجال السياسة شيئاً يذكر ...
التي تتشخص فيها ببقية الامة وتز ...
من يحقق هذه الوحدة ؟

- ٤ -

الظاهر ان العيب ملقى على كاهل الادباء ورجال الفكر ،
لان رسالة عظيمة كهذه لا يتساح لاحد ان يحملها ، فضلاً عن ان
يؤدبها ، الا من اوتي الفكر الكبير ، والقلب الشجاع . ولكن
تأثير الادباء - كما رأينا - لا يكون الا في وسط متطور متحرر
بيد من الطائفية . وبذلك تنتهي حيث بدأنا : « كيف نحارب
الطائفية ؟ »

هذي هي الحلقة المفرقة !!

صبراً عبد اللطيف شراره

(١) نشرها جريدة « العمل » لسان حال « المكتائب » اللبنانية
في عددها الصادر في ٢٠ تشرين الثاني

تاريخ النهضة الأدبية

بجميع لحسينه في شرقي
الأردن ، الى حد قريب جداً* .
فزعاً ، هذه النهضة ، او على
الأصح ادبا . الطلبة ، في هذه
النهضة ، ما يؤتون كلهم احباء ،
والمؤيدون الشباب والكهولة .
فهي بذلك ليست بعيدة الجذور

في سبيل انقارب الثقافي

الحياة الادبية في شرقي الاردن

بملم عيسى ابراهيم - ناشره -



وجريدة « الوفاء » . وهذه
الصفحة الثلاث لا تحمل من نتائج
الادب . الاردنيين البارزين الا
النادر جداً ، وفي قترات متباعدة
جداً . وليست « الادبيات »
التي تحملها - في النال - سوى
عبث ناشئين ، قل ان يحافظه
التوفيق ، وهي لذلك محدودة

الانتشار جداً .

وفي الواقع ان تأخر الصحافة الاردنية ناجم - في الغالب -
عن اضطرارها الى المجاملة لكل « كبير » وانما اذا لم تحمل كل من
بيده شيء من السلطان ، واذا لم تفتح صفحاتها لـكل صغيرة
وكبيرة من اخبارهم ، تعجده وتثيدها ، فلا مجال لحليتها . وهذا
امر يدعو الى الاسف والحجل ممأ . وقد قال لي احد اصحاب
الصحف في عمان مرة : « بس وب واحد ، اما نحن - اصحاب
الصحف الاردنية - فلنا الف وب ، وكل من هؤلاء الادياب ،
مكتفون . اذ دافعة على طريقة خاصة . والويل لنا ان نحن حاولنا
الادب . هؤلاء الادياب ، او همنا برفع الصوت
في الامور العامة ، فانه ياتون علينا بـ « طبل صحننا وصحن العالم كله ، فاما
بطين صحننا ، واما النفي والتشريد » ا

« كثير عليها حق ان تكون على مثل ما
نجد عليه هذه الصحافة الاردنية من الحول وقلة الانتشار .
ولقد حارت جريدة « الجزيرة » في لبنان نشأتها ان توجد حركة
دبية شبيهة - ولصاحبها الاستاذ تيسير ظبيان الكيلاني ، من
المؤهلات الصحفية والادبية ما يجعله جديراً بكل مثل هذا النشاط
الادبي - ، فانتف حولها طائفة جالية المكانة من ادبا ، الاردن ،
وحالهم في بلادهم الى شدة حتى لا يستطيعوا ان يصرحوا
عادت بدمه الى الصدور ، في هذا العام ، كانت قد فقدت نشاطها ،
وانقض من حولها الانتصار اللامع من الادبا ، الاردنيين ، فاصبحت
كزميلتها « الاردن » و « الوفاء » خمولاً وقلة انتشار ، حتى ان
احد اصداقنا في ادبا ، الاردن البارزين لا يدعو هذه الجرائد بغير
« السجلات المطبوعة » لادلة على قلة انتشارها ، وانحطاط انتاجها
الصحفي والادبي .

وقد اضاف صديق الاستاذ امين اوشمر الحمادي ، منذ اشهر
الى الصحافة الاردنية مجلة جريدة هي « الرائد » وهي المجلة الوحيدة

في تاريخ الادب المعاصر . وعلى الرغم من انها لاتزال في دور الطفولة ،
غير انه لا بد لنا من ان نذكر انها قد انجبت فئة - وان قليلة -
من الادبا . الشعراء ، لا يقفون عن اخوانهم من ادبا . الانطاد الشقيقة
عمق تفكير ، وسعة ثقافة ، وورعة انتاج . واذا كانت اصاؤهم لم
تتأق بعد في سماء الادب العربي المعاصر ، كما تأقت اصاؤهم زملائهم
في مصر ولبنان وسوريا مثلاً ، فليس ذلك لنقص في آدابهم ، وفي
« واهتمامهم الادبية » ، وانما يرجع ذلك الى اسباب هامة ، منها - واولها -
كها - أولاً : عدم وجود صحافة - بمعنى الصحافة -
بعض نتائج اقلهاهم الى اخوانهم في خارج شرقي الاردن ،
عدم وجود دور تنشر آثارهم الادبية ، والى « ادب »
اكثرهم من طبع ، ولغاتهم على نقاتهم الخاصة
واللصحافة - في الواقع - اكبر اثر في ادبهم .
اظهاره بأجل مزايده . فمجلات « الهلال » و « القطب » و « الرسالة »
و « الثقافة » في مصر ، تستطيع ان تعطي اصق الصور عن الادب
المصري ، وكذلك « الادب » خاصة ، والمكشوف ، والطريق
وغيرها في لبنان ، وهكذا قل في كل بلد تزدهر فيه الصحافة
رأبنة .

ا . في شرقي الاردن ، فالصحافة متأخرة تأخر أجبلاً . وهذا
« ريب جداً في بلاد يقوم على رأسها امير اشهر بأنه ادب بليغ ،
وشاعر مطبوع . فلهذا في عمان - وليس في غير عمان - صف -
جريدة « الاردن » ، وهي اقدم الصحف الحية حتى الان ، بعد
مجلة « الشرق العربي » الرصية . وقد قلت « الحية » لان هناك عدداً
غير قليل من الجرائد والمجلات قد صدرت ثم ماتت في الفترة التي
س فلهو « الشرق العربي » و « الاردن » - كما روى في « الصداقة »
الكرتاني البدوي الملم والمزيدي - . وهناك ايضاً جريدة « احريرة

صحة عاصرة انبت فجمية الشبان المسيحية في القدس في ٢٩ تشرين
الاول سنة ١٩٢٥ .

[illegible][illegible]

السوريين واللبثانيين

[illegible]

وهذه نسخة من مخطوطة بلخاري من أول التحقيق في دراسة
الادب العربي، وهي من «الادب العربي» الذي يتناول
الادب العربي وحده، وهو من «الادب العربي» الذي يتناول

حيث - عاون مر كما مرودة في - داب امرى لحديث - و - على
المجاهد في الحجة امر عسير .

وقتی که این مکتب را بنیاد نهادیم، در آن وقت که در آن مکتب
در آن وقت که در آن مکتب در آن وقت که در آن مکتب در آن وقت که در آن مکتب

١٠ اشهر في السجن ، ثم ديتون بصفحة اخرى حمي
 فريز ، وديوانه هو «هايك الحلب» ، وقد ظهر عام ١٩٣٨ .
 واما قول «بشير» في كتاب «حب» ، فمروي
 عن «بشير» في «الاسم» ، لا «بشير» ، في «الاسم»
 «بشير» ، في «الاسم» ، من «بشير» ، في «الاسم»
 «بشير» ، في «الاسم» ، من «بشير» ، في «الاسم»

[illegible][illegible]

والله اعلم بالصواب

ويعمل لا لا جرحه - شية حنة مكرهه
 في سيرة - لا لا يب كغيره - وي نه
 زاري دون - حله من سواب - لا لا
 حله من سواب - وي - حله من سواب - حله
 من زه الفجر السمر - و كنه كنه حله - حله

والسوري ، والبناني ، والعسبي ، وأمر في مملكتهم طاهرة
الأحداث السياسية عليه . . . في الأدب الأردني ، وفي النوع من
الأدب والشعر خاصة ، معروفاً ، فالله إله الإله يكوادصطفى
وهي شي من هذا قليل . ولذلك قد نجد في الشعر « السياسي »
والعمرى . على الأصح - عند الخد حداث ، وصح ، وسري ، وسين ،
و . . . وسريه ، وقومية في - الأقط العربية ، مع عدا
شرقي ، و . . . عند حداث ، وصح ، وسري ، وسين ،
و . . . مرة كل الحور في شعر الأردنيين ، وفي الأدب
الأردني . . . شرقي لأردن فحسب من الشعر السياسي الوطني
معروفاً في حكمه معروف . ونحن نرد ذلك إلى امرء ، أي :
به شرقي الأردن بالنسبة إلى شقيقنا . فهي لا تعرف الأحداث
السياسية الهامة التي تطل الألسنة بالشعر .

*

و قد اردنا عرض بعض الأدب الأردنيين الذين ذكرهم
في هذه الصورة التي قصدت . . .
بعضهم يرد في الأدب ، مستقلاً ، . . .
أحدث ، بحيث يكون في . . .
بعضهم ، وأحد من هذا . . .
أشعر ، فبعضهم ، وأحد من هذا . . .
لجنة من بعض في جمعية . . .
الأدبية . وأعرف من أصحاب هذه الفئة أنزي ، والمثلث ،
و . . . و . . . و . . . و . . .
منهم ، . . . و . . . و . . .
بعضهم ، . . . و . . . و . . .
الأدبية ، . . . و . . . و . . .
ضاع في الحياة من أخبار وأسماء .

واللهي . . . و . . . و . . .
في الأدب ، . . . و . . . و . . .
أحد من هذا . . . و . . . و . . .
و . . . و . . . و . . .
و . . . و . . . و . . .
و . . . و . . . و . . .
و . . . و . . . و . . .
و . . . و . . . و . . .
و . . . و . . . و . . .
و . . . و . . . و . . .

العديدة في مختلف الصحف الفلسطينية والسورية والأردنية ، ومن
بينه بشرق القدس ، و . . . و . . .
دبية ، و . . . و . . .
القدس .

وتخيل جميع هؤلاء ، شباب ، و . . . و . . .
البحر ، على حدة واحدة ، و . . . و . . .
وقد كتب عنها عدة فصول . وقله ، و . . . و . . .
أربعة من ثورته . درس في المدارس الفلسطينية ، ثم في المدارس
الحكومية ، و . . . و . . .
وأحد ، و . . . و . . .
حتى الآن .

وهناك الأستاذ ادب عباسي - مدير مدرسة الاتحاد
الكاثوليكي في الحصن - ، وهو أدب يتأثر بـ « ثقافته » ، وعدد
بواحي شطه الأدبي والخطي . و . . . و . . .
و . . . و . . . و . . .
و . . . و . . . و . . .
و . . . و . . . و . . .
و . . . و . . . و . . .
و . . . و . . . و . . .
و . . . و . . . و . . .

*

ومع ذلك ليس بكفي أن أقول أن عديداً ، وأن عديداً ،
وأن عديداً ، أو ثلث الأدباء ، وعاوي ، و . . . و . . .
رأيهم ، بل لا بد ، لأقط ، صورة منهم صحيحة واضحة ، ومن
أقدم شيئاً من انتاجه الأدبي ، أي : تنظيم واحد من بقم
الدليل للموس على ما في الأدب الأردني من جودة وجلال . ولما
كان يس من الذين ان تقطعت كلاماً ، و . . . و . . .
أدى إلى أقدم شيئاً من قصائد شعراء الأردن ، لطبع ، أي :
الأقط العربية الشقيقة الذين يحملون ، أو يكادون يحملون ،
في شرقي الأردن ، و . . . و . . .

وأول من أذكر من شعراء الأردن ، الشاعر ، صافني وهي
الذي ، فهو شعر مطوع ، رقيق الشعر ، و . . . و . . .
عن ذكر بعض الأماض أو الأبيات الشعبية في شعره . وهو مقترد
على كافة أوضاع الحياة ولحجته ، و . . . و . . .
عيشة شعبية ، في ، و . . . و . . .

هو في المنزل ، ولكنه في الواقع لا يوفق في أكثر غزلياته كما وفق
في قصيدته الرائعتين « السندانية المعجزة » و « آثار جرش » ، فليجمع
اليها من شاء ، وليرجع كذلك الى القصيدتين الغزيليتين :
« بها هياكل الحب » و « عينا » و « شمس » .

ولاديني ، لكي ازيد الصورة التي اريد تقديمها وضوحا
 مشرقا ، من تقديم شي ، اخر لشاعرين اخرين ، ضربا في الشعر
 بسمهم واخر ، او على الاصح بمادعة مشعرة ، عاطفة صادقة رقيقة ،
 وعلى الرغم من ان اكثر ما ينظمه حسني زيد الكيلاني ، هو مصطفى
 زيد الكيلاني ، من الشعر الغزلي الرقيق ، غير انني اود ان اقدم
 له مقطوعات في مواضيع مختلفة ، لان هذا التنوع من شئ
 يؤكد انه ان الشاعر يند هذه الشايب اصلية ، وليست شاعرية
 صناعة وتكلف ، واليك من شعر حسني زيد الكيلاني الابيات
 التاسعة من قصيدة نشرت في "الخرقة" عام ١٩٦٠ :

الفن، كل الفن، في نظريته	الفن، كل الفن، في نظريته
وباطني الناحية من خلقه	وباطني الناحية من خلقه
لو أتى اليوم صورته	لو أتى اليوم صورته
تتكاد تجري الشمس في حده	تتكاد تجري الشمس في حده
تذوب روح الصب في قربه	تذوب روح الصب في قربه
أدى لعبه ومعنى المصير	أدى لعبه ومعنى المصير

وهذه قطعة أخرى صفية عنوانها « الفلاح » وقد نشرت أيضاً في « الجزيرة » ، وهي من ألفط ما صور به الفلاح من شر ، بعد قصيدة الشاعر أحمد الصافي النحوي التي صدر بها « أرواحه » :

يا أبل الناس على فقه
كراهب يبيت في
واش عسود على
مش له الحب
في عفة الناس وفي طيره
ولم تزل صياء عن سره
ولا بال اليمن من سره
من تاعم الخلام ويكره
فكل ما تخفى من حيره

١٠١. صعلنى زيد الكيلاني فله شعر غزلي كثير ، وأغلبه به
عن عاطفة مشوبة بفاضة ، واليكم من شعره هذه القصيدة الرائعة
« فتاة تمحضر » ، فهي عصاره روح مخلقة في أجواء ساطعة من الخيال

2A

قالت

*

قالت - حبيبي - ناله وابوطين الحبيب
 ان بلا - الافان شعرك ، ياورود وبالطوب
 ويشور اما ثارت الاحواد ، للوطن المضروب
 مالي اراك سككت ، والشعراء ليوم الضيب
 في شعرم ، صوت الحياة ، وصرخة الحق السليب
 حل المني المنداء ، والالوان ، للبحر اللهب
 والشذور والظهر المرنح ، للزمان المستطيب
 لا تعني الآلام عن وجه العروبة بالسليب
 كلاء ، ولا تشفى جراح الشرق ، بالشعر الطروب
 فدع التذلل ، والتفني بالحيام ، وبالرجيب
 وادع الشباب ، الى الجهاد الرب ، والمجد الرحيب
 وادع العروبة ، لامتشاق الحق ، في وجه التريب
 هتافات الادب
 من اجل احباب ، وحرية ، يا حبيبي !

الى الائمة «تون»
 التي قالت لي وقت لما !

*

محمد يوسف محود

... .. تحمل من حطوب
 في الاماني ، قبل عهدي بالشيب
 بالحياة ، وبالسلم ، وبالطوب
 وانا الذي ، آمنت بالاشراق ، في شمس التروب
 وهويت امقي الحية ، قبل حيي للحيب
 ووعيت مسا في خاطر التاربخ ، في الدم الرطيب
 وعلمت ان ضحائر الاقوام ، ملائى بالعروب
 لا فرق عند الناس ، ما بين الضحائر والجيوب
 فتعمرت نفسي على نفسي ، وعادت تنقي لي
 اما وفي عينيك ، للاعجاب ، السنة الهيب
 وعلى لسانك هبة ، تدعو الرياح الى المنوب
 سأعود ، انشد باسم يرب ، لحسن اضينا الحبيب
 ادعو بلادي ، للطلية ، في المضي مع الشعوب
 حتى نمود ، الى امتشاق الحق ، والسيف الحبيب
 باسم الضياء من الهلال ، وباسم راحة الصليب !

مع ادباء السوء !

« إن السوء الشاذ » والمصراع
مع الحيلة الفاضلة » وسكنى السجون
والمستشفيات » والبريدة المصلة ومخالطة
الادباء » وحتى الاجرام منه - كل
ذلك مما يلتمز والانتاج الشعري الرفيع »

بول فاليري

في « كونفرانسيا » عام ١٩٣٧

بضم محمد رومي فبصل



انصاراً تتأسك فيه فرديته أو شخصيته بعض التأسك ولا تغدز
مع ذلك بروزاً واضحاً عسراً الا بقدر ما تكون هذه الفردية
والشخصية قويتين ثابتيين ، وحقل علمها واسعاً مستفيضاً ،
ولا اكتنك اني انظر وسأنظر دائماً الى هذا الرجل الاجتماعي بعين
مبدئية حكماء متبذلة ، وأكاد احصده على عيشه لولا اني لا استطيع
اكتنك اني انظر وسأنظر فيه ، فأراض عن نفسي في مبدئي
الرجل الاجتماعي ، والحق عليه من الخلاق والفتاوى . ولكن الرجل
الاجتماعي ، السعداء ، الراضي المظنون في الناس . وصحيح انه
يحيا حياة مبدئية متبذلة ، لكننا الحياة الماددة الصافية التي خلصت
من جميع ما يكدر البش من الاخلاط والشوائب . وهو رقم كما
يقول الفرنسيون ، ولكنه الرقم المستدير الذي يقبل القسمة بلا
كسور في مختلف العمليات الاجتماعية !

ان يكن الرجل الاجتماعي على ما وصفت من الاتصال بجمعه ،
فهل يكون الاديب رجلاً اجتماعياً ؟

يقولون ان الاديب كائن ممتاز ، ويمتاز بالامتياز وملكات
وقوى تفرد بها او سماها على اوساط الناس . وانما يكون التفرد
والسمو حين تنصج هذه الملكات والقوى ، ويهظم امرها ، وتؤذي
اكها ، وتضع من التضخم والذمو بحيث لا يستطيع الاديب نفسه
ان يصرفها عن وجهها الى غير سبيل او يتحاشى الانتاج الذي يلبس
منها كما يلبس الماء من عيون الارض اذا جاشت وامتلأت ، والى
ان تصير هكذا من عظم الشأن ، فبغى بذور تضطرب بأهكارات
الحياة المكتونة والانتاج المفسر ، شأنها في ذلك شأن بذور

اولت في بعض الازمان بلون من الادباء . تتفاوت الصفات
التي يرمزها خطوطها في ماضيات التاريخ الادبي بالجات والاحول
ولكنها تنمي عند صفة واحدة ، وتصدر عن اصل واحد ، على
اختلاف مع ذلك فيا بينها قوة وضعفاً او طرلاً وعرضاً ، هي صفة
الرجل . وحل السود . وقد اولت في بعض الازمان بلون من
والشعب العربية ، ولا تقول اني احببت الادباء ، بل اني احببت
حيواتها واتجاه طبائعها ، ولكي اقول : ان الادباء ، والرجال
أطرافها ، وسويت لنفي صورها ، ثم دنت صلتها ، والى
مواضع نقصها ، فعلقت على أبلجة بأجوار ، المنزلق التي عاشت
حدودها هي ، وحدود المجتمع الذي اضطربت فيه وخرجت عليه
طائفة او كارهة .

واصرح هنسا اني ظفرت من هذا الطواف المشع كله بهذا
السؤال القيم : ايبكون الاديب رجلاً اجتماعياً ؟

والرجل الاجتماعي الذي اعنيه ليس صاحب « الاتيكيتات »
والعجالات والتجانيات الطليات ، وانما هو الرجل الذي يلازم بين
عواطفه وآرائه وغرائزه واعماله وبين القوانين المكتوبة وغير
المكتوبة التي تضبط شؤون الهيئة الادمية التي يحيا بين ظهرانيها ،
فالرفق شي . له حرمة في نفسه ، والاخلاق العامة يارسا عن رضى
وقناعة ، والعادات الموروثة يستجيب لها وفق مضطربة ، والادواض
الرممية يخضع لها ولا يتمرد عليها ، والدين السائد مستحضر بطقوسه
وعقائده على قلبه وعقله . وعلى الجملة فالانسجام قائم على أنه
واوقاه بينه وبين مجتمعه ، فانصر في البوتقة الاجتماعية العسامة

على شيء من التواضع « لقد ولست أنا في نفس العالم الذي ولد فيه نابليون بونابرت » ولكنها الكبرياء كما يلاحظ الناقد الكبير اميل فافيه « كبرياء الاديب » هي التي أملت العبادرة الصلابة على شاتوبريان .

هذا المزاج الاديبي القائم على الاحساس المرفه ، والثقة بالنفس ، والقدره على الابداع ، والانسحاب وراء القفريه ، والدوران حول الذات ، والتماهي على الناس - ما عسى ان يكون - وقف صاحبه من المجتمع الذي يعيش فيه ؟

من المقول جداً ان لا يكون الاديب في اغلب الاحوال درجلا اجتماعياً الا فيما لا م مزاجه ورضي عنه . وكيف تريده ان يكون اجتماعياً وعالمه الذي بين جنبيه يختلف بطائفة من مقاماته وخصائصه عن العالم الذي يحيط به من قريب ؟ كيف تريده ان يلين لوضعات ليس له فيها يد ولا هي تصور طبيعته او تشجيب حاجته ؟ ان علماء الاجتماع يزعمون ان الاديب « محملة » القوي الا الظروف الزمنية والمكانية . وربما كانت هذه النظرة صحيحة بالنسبة للانسان ابي انسان ، لانه عنصر منفصل كـ « يقولون »

وكنتم معروضة على حديد ودمع الاديب الكائن المتميز ، لانه كمثل فنان عنصر مؤثر فاعل ، « العبد المخلص » خلق وابدع قبل كل شيء وفردية الاديب تتجلى في كل حال بدون الانتاج من اجتماعيته ، والمحول على الدوق الخاص في كل حال وإذا كان بين الفن والمجتمع تقابل يقوم على قانون الاختد والمطاء او المرض والطلب ، فكذلك شيء اذن يدل على ان بين الاديب ومجتمعه صراعاً مستمراً عنيقاً ان لم يكن في العلابية ففي السر والحرب سجال اذا كانت جهاداً ، والنصر مفقود الداء لا يربق على السواء فكلم من الادياب الذين اشعلوها نارا متأججة اهرقتم نارهم فكانوا لها حطباً ولكنهم لم يوتروا نبيلاً فأزاهم التي اذاعها تلفظت العقول فاجتذبت اليها واخذت بها بعض الشيء وتأتي الالبيال من بعد ذلك فينض كل جيل بما كسب وتأثر ، فاذا خطرنا الادياب عقائد الالبيال وحقائق الجماهير وكذلك ينصر الاديب على مجتمعه رويداً رويداً فيفسد نظمه ، ويناب اخلاقه ، ويكأن فيه روحاً جديدة تقوم مقام الروح القديمة .

ان قصة الصراع هذه القائمة بين الاديب ومجتمعه لقصة مفرقة شجية في آن واحد ، تختلف ما لها اصول يملو فيها شأن المجتمع ، وفصول يظفر فيها هتاف الاديب ولا يمكن ان يصور الاديب

بشيء تصورياً فوتوغرافياً ، وانما يصورها تصويراً فنياً كما يقولون « لان مزاجه الحساس وشخصيته القوية لا يبد ان يعملها في اخراج الصورة على نحو ما يريد .

فما قام انسجام قط بين فنان ومحيطه الا ان يشرك احدهما الاخر في اتجاهه وتزعمه والا ان يصانع اولهما في او كثيرة ، لان العبد ان رضي عن شيء فهو ان يرضى عن اشياء فويتا فسدت الاخلاق في عينه ، او استبدت القوانين ، او رثت السادات ، او اغرقت المذاهب وهو انما يجب ان يقرها كلها وفق هواه او يثور عليها بالدم او للبناء وقد يقوى على هذا او لا يقوى ولكنه يجاهد على كل حال جهاداً خالصاً .

وتستطيع ان تتصور لنفسك لون الحياة النفسية التي يجيها الاديب من جوا . صراعه المتيف مع مجتمعه ، فهو دائم التلقى سريع الشعور مضطرب الحس لا يتنقذ هذه العلابية الواحدة التي يعرفها الرجل الاجتماعي في انسجامه الموفق المعيد مع المجتمع .

هناكل الجواب على ذلك السؤال الذي القينه في مستهل الكتاب يكون الاديب رجلاً اجتماعياً ؟

وكيفي انباتك اني اولمت في بعض الزمان بطائفة من الادياب وتقوم على الشذوذ ثم مقتد لها هذا الحديث هذه الطائفة السنية الشاذة ليست الا امتداداً وامتداداً للاديب الذي حدثك عن احساسه وفرديته وزهوهم وعن نوع صلتهم بسيله ، ولما فضله او تخلف عنه بهذا العالم النافر المستوحش الكتيب او بهذا الطبع السي المؤذي الضار فأنتم من ادياب السوء . مع الادياب عامة في صباغ مزاجهم واتجاههم طبيعتهم ولكنكم منهم الى ذلك على المحصور في فكرة الشذوذ وروح الشر ايضاً . فادبا . السوء قوم يهجون ويقتلون ويسرقون كأنما عليهم المنكر الذي دفعهم اليه الخوف الطبع ضرب من الحرب الشهروها على مجتمهم لينقموا منه او يذبحوه او يؤذوه في عادته وادبه وعالمه .

وادبا . السوء لا يقدرون نتائج الصراع الذي دخلوه مرغين مضطرين ، وهم لا يحسبون انفسهم اعضاء في هيئة كبرى متأسكة بحيث تقب حرياتهم عند حدود حريات الآخرين ، وهم يعلمون حتى على نقائصهم فلا يتد بهم الحيل الى اكثر من تحقيق زوئتهم ولو كانوا والواقع ان حياة اكثرهم تنهني دون من ادوت الشيعه لا يسد عليه فيه بيت مصلوب او مشنق او متول ، وبعضهم لا يذكر التاريخ كيف رحلوا عن هذه الدار ، ويغلب على

الذين اهتم كانوا ضياءً للوحوش والديدان

وعيش ادم السوء عيش ادم بن الدماء ، كبرياءه قلوب ،
الرب عن الناس . ورد حد السلطان في طلبهم فيتو روت في
اطراف البلاد او رؤوس اجل . وهم يقفون حذوق ، وكهجه
مع ذلك اذلوب هذا الكثر سعداء . بعد اعصم ، يتعنى واحدهم
نقلته وبالطائف التي جرت له . من اتخذ الالم موضوعاً وسيلاً
الى الحياة . ورد ذكر شامه وادبه في الباب ، ورد في فاداه
يعلمه شعر لا يدري امر . كيف وقع الى تجويدة وحده مع . هو
عنه من المؤس والادى ولا اضطرب

من حل ذلك كان ذاء السوء . جبه ادم . العدم والمساواة
والوحدة ، انهي منهم « رومانسكيون » في الشعر العربي
الحديث .

وادم السوء في تزيين كثير . لا يورط مع ذكوره
الاجم . ولا شغل عيشه مع كل الاوقات ، انه عرض لازمة
واعرف لا عن القين ، فحسب التثليل .

نحن الآن في كتاب الاعاني ، وما اكثر ادباء السوء في
الكتاب ، ولكنني اقف اول ما اقف عنده قابط شرأ الشعر
الجاهلي المداء الظريف الذي زعم انه لقي « من » في
وتاجها وصاها ثم « انكأ عليها » ونظا
اذا عيان في رأس قبيح كسر الجمل .

والقصة حصرية برب الشعر في كتابه . من ساء ربح
عليه ثم من مداوة او ثم من نكبات

فالزواة يدعوى الى انه كان رأى كش في الصحراء . وحذله
تحت نصفه فحين يبرول عليه طول صريعه فم قرب من الحي ثور
عليه الكش فلم يقله فومى به فاذا هو العول قتال له فومع صا
انطأت نابت قلب اعول ، قارو قد رعت شرأ وقيل بل قات
به ادم . كل حركت في شيء ، فقال له « نابت اللينة شيء » ،
ومضى فصد وهي كاذبة من الكثر ، فصر عليه فم راح ان
في حراب شطط به فاده بين يده . ففتحه فم عن في يده فوشت
وحركت ففد له . احمى . ذكوره نابت ففتت تبي روعي
في حراب ففمن وكيف حلم ، قات انطأ ، قل قد رعت ان
شر . . .

كان ارحل على . وصده ابو العرح دية نابل وكان وكأ
شديداً ، وكان يعدو على رحليه . قل احدهم : نوت على حي
فدلتهم عن غير ناط شرأ فدل في بعضهم . سؤالك عنه « اتريد

ان يكون صا قلت لا ، وسكن اريد ان تعرف اخبار هؤلاء
العدائين فاجتثها . فقوام قسط شرأ كان اعدى دي رحبن
ودي ساقين ودي عينين ، وكان اذا جاع لم تقم له قففة فكس ينظر
الى اطل . ينتقي على نظره اصحابا ثم يجري خلفه فلا يفوته حتى
رحده فيسخره بديقه ثم يشويه فيأكله .

لا ادري اذا كان تأبط شرأ على ما تقول الحكاية من انتقاء
الص . في افلاة والحري حلم ، حتى يأخذها ، وانكي . وقن من
اليدوي المتجذب من العله ، اذا قؤل جسده وغب وزنه وذعب
حم « رطنة » من دنى ساقيه يستطيع ان يعدو كارب ويصل الى
ايريد في سرعة عربية مذهشة بحفة والمحوظ ان كثر العدائين
اصوص يظهرون بالاسلاب البصرة تنسكهم من العرب قبل ان
تدركهم الخيل ولو كانت من الجياد الصافات . وقابط شرأ زعم
الاصوص من صة لكسة الشمر ، ملاويب .

فقد ذكر لزواة انه ادم ودمه من براق الهيمي على نجيلة
من ربحهم . ورويت في نجيلة فحرجت في آثارهم ، ومضيت
عرب في جبال السراة وركبا الحزن . . . وذكروا انه خرج
عزراً . . . حاجته فأس ناحية من نجيلة فقتل رجلاً
ثم . . . فقتله . . . ربح الى امرأته تاجياً .

وسكن رط شرأ الذي بقات لك طرماً من انسانيته ،
ربح . من حربه ، كان يقول الشعر الصادق في
الشئون التي تحدثه ، وشمره صورة دقيقة لاطمع المتأند السبي .
لدي حاتم قبيته على شيء من الدادات ، ولا التي معها على
صعيد اخلاق العربية ، وهو القتل بصف نعمة وصف ساذحاً
صحيحاً .

« نابت ادمه الاخي في ادمه او ادم السوء احمه
فمن ربحهم ربحهم . دم الشر او من كثر .
فمن ربحهم ربحهم . راد الا حمة . وفدشر الترسوف ولحق الى

هد وحدهم ادم السوء الحقة . وأمر هو الشعري ، وكان
صديقه ناط شر ورفيقه في الغزوات فبات قبله فواته شعر
استول فيه على قوة العدم وصيب الم . وذكروا ان « العر » وتقى
لو كان معه . وزعموا انه صلب يمد قتاله قاتب عاماً او عابثين ، صواباً
وذات له ترمع حمل يمد على الاراد فيقتل من ادرك . ثم ان
رجلاً من الاراد قتل تركت الشفوى لسوق حاشاة فدل له احدهم
وانه من كت صدقة لا ترحم حتى ركل ليف لينة . فقتله

على الطريق هو وإبنا حرام فلما احسوه في جوف الليل نزع نملًا
ولبس نملًا يخفي وطأه ، فلما سمع الغلمان وطأه قالوا هذه الضبع
فقال اسيد ليست الضبع ولكنه الشنفرى قتلاها وصلبها !
كانت حياة الشنفرى على ١٠ رصمها الأستاذ البستاني * تنحصر
كلها بالسلب والتهب والتارات ليلا ، والتلصص بنجفة ورشاقة .
يقفل ذلك وحده أو بصحبة بعض رفقاته من المدائين فيوعون
النساء والأطفال ، ويبلبلون عقول الرجال ، حتى اذا خافوا الخيل ان
تدركهم التجبروا نحو الجبال العاصمة والادوية المومة والادغسال
الموحشة فتخللوا فيها *

الا ان الشنفرى ، على ما كان له من حياة رديئة ، كان صاحب
« لامية العرب » التي قال فيها النبي عليه السلام : « علموا اولادكم
لامية العرب فانها تلطم مكارم الاخلاق » فانظر كيف جهم
الشنفرى بين قول الشعر الجليل وبين اصطناع الشعر المنكرو . ولكن
لامية العرب على ما فهمت من « مكارم الاخلاق » لا تخلو من وصف
ما كان يمارسه الشنفرى من السوء والاذى :

وليلة عس يملطي التوسديا والظلمه اللاتي جاس يتيق
دبت سوانا وابشت وادفة وعدت كبريات وانيل ليلا

واديب ثالث من ادباء السوء ، أدى رذائله الى
آكاهم بسله ، هو دعبل الحزامي الذي سلك في حياته
الاسلامية ، ولكنه فيما قال ابو الفرج « شاعر مطبوع بهجاء نقيض
الامسان لا يسلم عليه احد من الخلفاء ولا وزرائهم ولا اولادهم ولا
ذو نباهة احسن اليه او لم يحسن ولا افلت منه كبير ، ولم يزل
مرعوب اللسان وخائفا من بهجائه للخلفاء فهو دهره كله هاربا
مترار *

بل لا نستطيع رأينا في الفرج ودعبل نفسه يقول : « انا احمل
خشيتي على كتفي منذ خمسين سنة لست اجد من يصاحبني عليها »
وتلك فترة طويلة حقاً في حياة شاعر سفيه سيطر اللسان من
فيها جزاءه صلباً او سجناً ولا أقمه احد حجيراً . . . والظاهر انه
اخاف الناس حتى اصبح اسمه على الملأ ويصور الرعب ، فمن طريق
ما يروي دعبل عن نفسه : « صرحت مرة بجنون يحضري فصحت به
« دعبل » ثلاث مرات فافاق من جنونه ! » .

وهي يمكن الصدق في هذه التكلفة التي اضحككتي طويلاً
ملء في روثي ، فالأمر ان دعبل كان يتشطر ويصحب الشطرنج ،
فخرج هو ورجل من اشجع نيا بينا العشاء والشمعة فجلسا على طريق
رجل من الصيافة - لهه كان كصياقة الحروب هذه - وكان يروح

كل ليلة يكسبه الى منزله ، فلما طلع مقبلاً اليها وثبأ اليه فبحر حارة
واخذها ما في كسبه ومات الرجل مكانه . واستقر دعبل وصاحبه ،
وجد اولياء الرجل في طلبها ، وجد السلطان في ذلك .

ولمك تستطيع ان تفهم نفسية دعبل ، وان تعرف النامية من
اذى لسانه ، اذا رويت لك هذه القطعة الفريدة الرائعة التي تصور
السوء واخذ الناس بالرهبة وفضح معايبهم والتي لا احسب ان لها
اختافاً في الادب العربي كله . فقد تكلم بعضهم لدهيل ويحك قد
هيجوت الخلفاء والوزراء والقواد ووترت الناس جيماً فاننت دهره
كده شريد طريد هارب خائف ، فلو كانت من هذا وصرفت هذا
الشعر عن نفسك . فقال ويحك اني تأملت ما تقول فوجدت اكثر
الناس لا يتفهم بهم الا على الرهبة ولا يباين بالشاعر وان كان بعيداً
اذا لم يخف شره ، ولم يتقيا على عرضه اكثر من رغب اليك في
كسبه . ويصير الناس اكثر من محاسنهم ، وليس كل من شرفته
شرف ، ولا كل من وصفته بالجود والمجد والشجاعة ولم يكن ذلك
منه . يقول ، فاذا رآك قد اوجعت عرسه . . .

فقال على نفسه وخاف من مثل ما جرى على الآخر . ويحك يا أبا
خالد ان لهجاء الفرج أخذ بضيع الشاعر من المديح المضرع .

فوجدت من هذا ما لا يوت حنف انفه .
في هذه المقامة . رصف حسه ، وقويت نفسه ، وعلقت
شخصيته بمرمر من اذن كتف الناس تؤكل من ناحية معايبهم ، وهي
التي تسمى « بيم » فتألي عليهم واخذ بضبعهم ، فجهلهم كلهم وفلسف
هم . كيقول الأستاذ القاد فلسفة من يريد ان يجعله قانوناً
ينبغي ان ينض به كل شاعر وكل انسان اذا رغب في عظم الشأن
وحياة الناس له . وروح الشعر في القطعة الفريدة الرائعة ، متجسدة
عبارة قوية الاصول من نفس القائل ، وبالغة الاثر في جميع
القارى .

ولكن دعبل الشرير يتاغيه الخنثى ، وتهدهمه العاطفة ،
وتماوده الذكريات من حين حوس ، فيهدأ ويصير الى الوادعة في
ظلال الحموى وغرة الشباب . فقد قال بعضهم كنت مع دعبل في
شهرزور فقدمه رجل الى منزله وعنده قينة بحسنة فغنت الجارية
بشعر دعبل .

ابن الشباب واية سلكا لا أين يطلب ضلوك علكا
قال فارتاح دعبل لهذا الشعر وقال قد قلت هذا الشعر منذ
سبعين سنة ا
وهنا تترك كتاب الاغاني ، وتترك شعراء العرب من الجاهليين

والعرب ، يستقل فعلة الى الارض العربية وادب الفرنسي في اواخر العرون الوسطى اوائل الهجة الأوروبية ، فصحبت شعره " بكاذ بكور كعب " على حد تعبير القائلين ، وحيه ، وهو صاحب جولات بادعات في الشعر الوجداني الثاني ، واعني به فيلون Villon .

ولد بياريس عام ١٤٣١ من ام فقيرة بالنة الفقر ، بالنسة الى حد ان وضعت طفلها للناسي . بين يدي رجل عسك تبناه وحذب عليه وتعلمه علوم عصره من نحو وصق وبلاغة واحلاق ولاهوت ، حتى سال شدة لاحارة وعمر في احدى والعشرين من عمره واحد الشعب وقد استوفى من شرفاته يجرى في مصفحة ، حبة احرة العربية التي لا تحب من عطارة لادان في مري الدنيا ، واضع المكروء فلها بالنساء الحسناء ، وعمر في سبيلهن كل مقامرة - وحادث وهو في السادسة والعشرين من عمره ان رمى راهبا بجحر في وجهه فاداه فأت في صبيحة اليوم التالي فهذا اول جرم ارتكبه الشاعر ولكنه لم يزل عليه عقابا ، وجرم آخر لكنه شائن هو

نعم لقد سرق فيلون في بعض القيسالي خذ من هب من صندوق كلية " فثار " واستعان لهذا الغرض بطاولة المبرة وطاولة من المبرع المبرة ايضا ، فلهذا سرق في بعض الايام اثنية من طراف الادب المبرع ، فثار فيها سلطان الحكومة بياريس ظهورا واضحا ، فليست في ايضحي ، وانما في ايسرقي البيوت ويرب من ربيع حزين في اسفوفين الادب ، ويرجم اشعر عسدة ذات خطر على المجتمع وعلى حياة الناس ولكن بداندلة والقانون عند ايه آخر الامر يذهب الى السجن مرات ، فذا كان في بيده ورين حذرانه غيب في اشد واعلى التوبة ، فيصفره العفو ، وعلق حرم يجرى الى ، كان عليه من اشد حبة على اسس وحكمة فيعود الى مكانه من السجن . وقد ساء مرة بفرار اريب ، وحسن عنه الناس ، وانفعه عليه روبرت ، فكان هذه الالة المصنعة في رسمه ذكرى وبى ذكرى تى ثور في شمرة على صدور من اهل دولة قوية ازاهرة ، ورجل كذوب وحدي شعر في الامر ، فقد تانيه حريته ورجع الى باريس ولكنه رجع ليعاش رجسا السوء من المصروف ، وحذ به صدر حكومة آخر الامر فصدر عنه ذات يوم حكم بقتل " مصفحة " ، تستطيع امت ان تتصور قبح شعاع صاحب احسان من جرم هذا الحكم القبيح ، قد كان شيخ لمصنف يعارق غيبه ، فقضى اياه سودا من عذاب النفس وخوف المصير

حق حياه الفقر من جانب البلاط الملكي ، هناك اطلال على حياته ورايه القاتل ثم يصم قصيدتين من اشكر " اشكر كت فيها كل حواره ووصات شعوره وكل ، يثلث من فن وحيال " كى يقول يول فاليري .

وتنتهي حياة فيلون . . . كيف انتهت ؟ ومتى انتهت ؟ ليس يعلم احد من المؤرخين ما فعلت الايام بالشاعر المنكود !

هذا الولد الردي ، كما يصفه فاليري ، هذا المنكود القوزوي ؟ هذا الابن الخطير ، يثمل الان في صدر الادب الفرنسي اسمى رجل التقدير ، كذا اردية كبرى شدت من نور ، ولكنه الشهيرة واستمرت انتشار من خلق به من الشعراء ومؤرخي ادب شعريين شعر فيلون " بحر منكم ، ويشكره كثير من الصغار الاول " على حد تعبير فاليري

و صارت في معرض عيش من حيرة فيلون ، ولا يجرى به من حياة تأبذ شرا والشعري وعمرهما من ضالكة اشهر العرب ، رابع حبيب لمن يريد من الباحثين في الادب المقارن .

ينسب الى فيلون محبسة القيمة عن فيلون وفريق : " من جمع بين هومر والشعر وادارة الشعر ، من جمع بين شعور بلذات دقيق واضمح في هذه الحياة الشعرية من القلب والجد " كيف استطاع فيلون ان يجمع بين الشعر وحده ؟ قلت ؟ شكك فيهما في ايه علم النفس الحديث ثم يطالب الجواب عنها ، ولكنه قد فقه فيهم بعض الضو ، قال : " ان الساور الشاذ ، والصراع مع الحياة القاسية ، وسكنى السجون والمنشآت ، والبرودة المنصبة ، وباحظة الانبياء ، وحتى الاحراء نفسه - كل ذلك مجر ياتهم والانشاع الشعرى ربيع ، فخلق ان الشعر ليس حلاقة يبا بالقي المرفوف هذا الاضطلاح ، فادام الشعر شعرا فان استطاع ان يتعلم في اية رغبة من اغيات التي نقشد مصفحة ، من طروق الحصر على الاخلاق والكون ، فانما انين المذبذبة تلفظ انفس حرمها على عنة شعره . وهذا كسار الشعر ، كشكسار وهو قد تصوروا كائنات شاذة متفرقة على كل سلطان هي ابطاء بحبة الى جمرة العرب ، فاشعر يعمل في مصفحة ادب حادس ، من الشعور اردي . " وله دستور الذي يجترى على هذه المادة المبردة " تحت طائلة الموت الشعري ، تسكن اث ، رهبة دواكث من رهبة رليل . "

محمد رومى فيصل

ص

سراب

★

أوصني نرقتل

فهر

(١) ترى ، أرى ضاع
الغوى والشباب والأمل المسود
الاستاذ بشاوه الخوري ، ام
يؤود ويستم : سارق ، مهاتوه ،
وفي الجحيم فاصفوه ، ثم في سلسلة
ذرمها سبون ذراعاً فاسلكوه

وصني

عصف اليأس ، بالبقية من كأسي ، فافوغت في التراب شرابي
ونفخت الخبي ، فأهوين أنقاضاً ، « إلى النار ، ياسياط المذاب »
« آه منكسك » آه ، أنت داني ، وجراحي ، وحيدتي ، واغترالي
وتهدئت ، مجد بلع الشط ، واجمشت للضفاف الرطاب :
ايها اليأس ! أنت بر ، وود ، عطفك ، التي مراح الشباب ،
علم كاذب ، صما عن جراح ، لا تعي ، هل ومت مدى القصاب ؟
الدمي مغلق ، ترى الصبح قد مات ؟ هل الصبح ملثنا من تراب ؟
اي تبه هذا ؟ الاناس في الارض ؟ الادب في ظلام الضباب ؟
عطفك في اللهبي ينوح ، الاساق ؟ اما تم قطرة من شواب ؟
قيل ، « في اليأس راحة » تمس القول ، وهذي اشلاؤه في ثيابي
ان شر الجراح ، جرحك يا يأس ، بل الموت دون هذا المذاب
الفرع النعيم ، ون من الموت ، امرى ، حق من لا حكتتاب
خائق العقل كاف ، وطغى العالم ، وصمرت انبياه كالطواب
فهم ري الاين ، شلواً ذبيحاً ، يتضامى ، مساب بين ظفر وناب
« ضلال طال السرى ، وتداعى دربك الميت » شمعاً في الشعب
يا حبيب ، من مع العبد ، طهر العباد
ارحمت ، من عدة الامصاب
هم ، ونده ، والام ، حبيبة ، روح الشباب
روى ، من ربه ، حلت الى ربه ذهب
نفخ اليأس في دمي ، عصر الموت ، وفرد الصحراء في اهدائي
قتل الشعر في فمي ، ولواني عن صحابي ، قلني اصحابي
صبح الافق بالدمي ، وأنى الحر ، فصب الظلام في احكواني
عظم لغتي ، وصبر ذبياسي ، فماذا ؟ والقلم في اصلائي
يا لقنري ! حرمت حتى من الدع ، ومن رشة الاسى ، في اهائي
يا أماني ! عدن في ، هزني الشوق ، وضجت ، في رمتي ، اصحابي
انكس السياط ، تلب ان مست ، وكل الحياة ، في الهابي
عادني الشوق - يستيت - الى داني ، وجراحي ، وحيدتي ، واغترالي
يا ، ايني ! ، انفضي في حياتي ، في دمي الميت ، خفقت من خضاب
يا ضلالي ، عدني الى الزم ، اعبد ، وأين ، في ظله محرابي
ان من تصدق الليالي ، لغني رعب ، وشوق ، الى رقيق الكذاب
الاماني ، من سراب ، ولكن ، آه . . . من لي بجمرة من سراب ؟

الهمسات هي تلك الماني الفنية

نك
رهفة ، سحر ، مست و
تسرق انت وجودها ، في بعض السمات
التي يتفقد من شورك الكون ، ويقتر
وجودك كله الي منبع لا محدود وعالم
لانهائي .

همسات تخفق

بسم عبد الله عبد الرحمن



نعم اذ لطفه الهسات مأساة . فقلت
كتب علي ان تخنن وهي في اجتم ، وأن
يؤري بها إذا جاوزت الجين الى المدي .

من يدي يخفق هذه المأساة ؟ ومن
الذي يقضي على هذه الاجنة الناعة
بالانطباع ؟ طامحا حول الناس الانطباع هذه

الطرية ، وطامحا توهم ، ان اللفظ آفة الآلات ، والماني الاكثر في سبيل
التعب عن صائب الماني ودقائق الانكار .

و كمن ، من في تخمين اللفظ حرية هذه المأساة وهم ، وتعليل
اللفظ الهدي . كثر ، بين وبين ، وكثيراً ، يتقوى الفكر
الصراع على تهدية ونكيفية ، وكثيراً . تستطيع الحياة الخاصة
من تخلق ، به وبهم وحده وقراءة وتجديد أشكاله ، رؤياً
عطية الانحسار ، قصص يتغير عن ادق الحجابات وارهم . نعم ،
قد تتجاوز العن حدود الالام ، وقد يعجز اللفظ عن ان يتح
أخيراً من معين الفكرة ، الا ان هذا الذم ، الذي يبقى اذ
تجوز اللفظ ، يتفقد جميع قواه ، هو غير الاحكام المطلق من
المنه ، بل هو ، بل ذلك .

فهل هذا هو ؟ مصدرها هو ذلك الجوهر الاجتماعي
الذي هو ، في هذا الموضوع حجاب من اشئ التذوق ،
و كمن ، من في هذا الموضوع حجاب من اشئ التذوق ،
تظهر الشيخ الحليل ، يريد ان يضع من الهدوء ، اعثره بجرم كل
الضلال . هو تلك العصور الاجتماعية تكدر العصور الكونية
اوحودية . هل خلق هذا الجوهر الاجتماعي يرض حياة الاكثرية
فكان صوته معاً عن صوت العاديين من الناس ، وكانت قيمه
وهد يريه معاً عن غل وسط ، بل انه اميل الى الاسفاف منه الى
التخليق . ونيته فهم ميمته ودرك الارض من وجوده ، ادن
تجاوز حدوده قد عينه الى عالم الفكر والادب والفن ، وبقي في
عالم الحياة العملية ينقله ، اي يتم من ان يزيد على حد معين من
الادب . يري انه الشط واجتة على دنيا الابداع وازاد ان يطبق
عليها تنظيمه الشط وتنشئة الخلق .

ولا نحسن هذا الجوهر الاجتماعي ، الذي يخفق ويعتدل فجأة
الاشكار وقفاً على اشئ صميمين او على طبقة معينة وان المبدعين
جميعاً في من منه . فشكروا ليست ، كما نسمع كل يوم ،
شكوى من ، مستري المصنع او اسفله ، ولا هي حمة على حامة

هي تلك الاصوات الخيرية اذعة ، به ، يثمن من ذبح محبوبة .
ولا تلامست شواهد الجدل او مأساة وبلاد ، رهفة او باهت ،
او بهد الشهور ونداء ، وان عجزه لكل لشاعر ، وثقة فيهم .
دعة فيها كل كين الكون وكل معنى الحياة وكل سع وجود .
هي تلك الشاعر المتعمدة ، تسلي في ، ساد ، روح ، فصلاح
كذلك حديث السبعة العليقة ، وتساك انما كانت حمة ورثقة .
وذهب من هو الى هو ومن روح الى روح ، دون ان
يكون رحتنا حمة ولا تخليج روحنا بانية . نشأ في عصور
الوجود وروح الحياة ، وتضمن من غيرها أربع الالة المسكر ،
وتماز وتماز ، وتحو في كل لحظة ارضاً مجرولة ، في كل
حين حياة كانت تحفة ، ووجوداً كان مسكراً .
الماز ، وتحتك حجب عالم الانانية الحصة ، في كل الماني
وتتبع احقرن الطلاقة لتقرأ فيها ما شئت .
هي تلك وت الخرى او الطروب ، في عصور ،
تدري من يدرو ، وتحت طريحة في من رعد .
قهي ، او ذات ان ريت من الالام تصد في من ، ومعتقدة ،
و كمن ، في علم اخر شعور فيه عن رعد .

علم من الصور ، ودنيا من الرزق ، ومع تبرع ، وفكار
تعرف ، ووشع من شئ ، ووجود سره يروح او
يكثرت حلال ولكم من من ، وقصيدة ولكم حبيبت من
اقام الانانية بوجود غير انه روافد من مصارة الوجود تكاثرت .

ليست هذه همسات ابنة هذه التجربة الفردية عايشا ، ولا
هي وليدة تلك التشوة فسحتها في يوم من ايام حياتك الارضية ،
ولا حلية تلك اللفة قلتها في زاوية من زوايا العالم . وليست هذه
الهمسات حمة من جمال تجبه ، او منظر تصقه ، او محلي ترتضيه .
هي همسات نعد من الكون كله ، من وجودك وقد استيقظ فيه
الكون ، من كبريت وقد حل فيه عمر الحياة .

ورعد ، لمن التغير عن هذه المعنى قد قارب نهايته ، لا لانه
رعد ، ولكن لانه غنى .

«مينة او طبقة معينة ، تبدو للمجتمع نفسه أدنى من المجتمع ، وانما شكرونا من جوهر المجتمع نفسه ، ومن ارق ما في هذا الجوهر ان شتم . والمأساة التي نتحدث عنها أساة وجودية الى حد كبير ، بين جوهرين ، جوهر اجتماعي وجوهر ميتافيزيائي ، كلاهما يارودنا . ومنشأ المأساة ان هذا الجوهر الاجتماعي ثاور في اعماق كل منا ، وأنه في صراع دائم مع جوهر الوجود الحقيقي فينا ، جوهر الوجود الخرج الخارج عن حدود الزمان والمكان .

فكل منا يحمل في اعماقه ذلك الجوهر الذي يريد ان يضمن حياة وسطاً ووجوداً وسطاً ، لا قلق فيه ولا تحطم ، وانما كل ما فيه نظام ساج وجريان رتيب ، لا يعرف وفقات الذرى ولا يربح رقي الشواقي .

وكل . . . في بعض لحظات عروجه ضنط هذا الجوهر ، حين يرمقه ساعراً وينظر الى تحليته هائلاً ، وكأنه يشير اليه . ول ينصحه بألا يتجاوز الحدود ولا يتخطى المستكنات ، وان بقا حث هو غير ما جرت عليه سنة الحياة العادية .

وهذه المجهول ، خروج على المؤلف ، وضغطه الانسانية وحده هذه الكواكب ويرجع الى الحياة السو . حياة عامة الناس ، مما ورا . ما يبلتون الا طلب ، لا يطلب . ايلدع هذه المستات ان اراد ان يكون بشراً سوياً ، ويمش في ما شق قبله من طرق وما مهد من سبل ، سي . الظن بهذه الطيور الحادثة ، غير . مستسلم لاغرائها ، وليستحي من تحديث نفسه او تحديث غيره عنها ، وليتمس منها الشقاء ، ضاً بعيشه ان يتكدر صفوه وبجياته ان تضطرب بعد قرارا .

هذا يحس هذا الجوهر ، كلما لمس عالم المجهول معنى من معانيه . سلاحه شيء يسده ذوقاً سليماً حياً ونظاماً حياً آخر ، و الى غير تلك من الاما . التي نجح في تفتيح نفوس الناس بها ، حتى غدا من الصعب اقتلاعها .

فلنوق السلام بأمر بالمدع . مثل هذه التطلعات ، لانهشياره الذي لا يتحلى . وحاشته التي لا تضل ، يدرك ما فيها من روح غريب غيالي جدير بأن يطرد من عالم الواقع ! افلا تراه يقره ضاحكاً من ، مثل هذه الاقاصيص والاساطير ويسفه اصحابها ،

ولا يفتأ ينص عليهم بزوقهم هذه حتى تمحج و يتحجون ؟

وروح النظام ، روح المنهج السليم والمنطق الحكيم ، يكسف كما يزوع ، ويحجب كل شروق ، لانها لا يمتينان في نفاذه غير الخروج على القواعد المنبئة والحد عن الصراط السوي . فلا جدوة الا في الطائفة والمنهج ، فأعكسها تكن . بعداً مجدداً . والناس في حظوظهم الفكرية ، ولا اختلاف بينهم الا فيا يتنجرون من طريق . اما التطلعات فاجتنها ، واما التجارب الدليا فتذر منها ، واما الهسات فاختفها ، تكن شخصاً معترفاً به في قائمة الاشخاص ، لم يخرج على السنة والجماعة !

وروح الروية والوقار ايضاً تبادي مثل هذه الوهسات ، انها لتدعها صيبانية وانها لتعدها ضرباً من العليش والزر ، العاقل من ان الرقار ليناديك الا تقبل من الافكار الا طامن في السن . غير متدافع النسب ، مجرب محكك . اما واما الافكار للشاة ، فلا تدل الا على طفولة صاحبها بالحيا بالاقتران ، فهو جنة ووقاية ، والزم نفسه الح .

وروح المرح على جميع الصور والاشكال التي يظهر النظام او قرار فحسب ، بل الوقا من الاشكال الاخرى : فالطائفة فالوضح المزدي شكل من اشكاله الخاتمة ، وقاب التزج . مع اسفاً بالما ، ووصل الدروة بافور السميع ، من وسائله وصوره . فكم مرة جاء ، خادماً ، فاستمر تلك الحالة النادرة التي يكون .م للصور ، وقد شارد ذروته ، اقرب ما يكون الى المبوط ، والتي تتصل فيها اللانباتان ، فاحالها حالة مضحكة مزرة ، وختها في مهدها ، اذ هو اربع ، يكون في مثل هذه الحالات الخطرة التي يبلغ فيها التوتر الوجودي حد الانفلات .

هذه كلها غاذج قليلة من صوره الكثيرة ، لعلها تشعرا بمجرته وتعرفنا على المأساة . مصدرها وعود فاذكر ان هول المأساة مرده الى ان هذا الجوهر الاجتماعي ، الذي يميز عن نفسه في هذه الاشكال المختلفة ثاور متأصل في اعماق كل منا ، وأنه يارودنا دائماً ، وأنه لا يني بيرة اليه ويمدنا من اصل الوجود الفني . فن منا لم يسم في بعض اللحظات ، التي يجرب فيها القرار والتعالي ، تربع الذوق السليم او تأنيب النظام او صوت الوقار او داعي الوضع ، يثبطونه

أقدس أم غرام ؟

فلم الادب بومنا قبر

استاذ الفلسفة للرية في جامعة القديس يوسف

✽

است اعرف في تاريخ الفكر العربي نفسية اكثر شذوذاً ،
واشد غموضاً ، واهصر على التحليل ، من نفسية ابن العربي الطائفي
الاندلسي ، وما اظننا كذلك الا لانها نفسية نهمة غنية .
واني لن احدثك اليوم عن سياحاته العديدة ، ولن اكلفك
عناء مرافقته في اسفاره ، فقد تنقل سنوات بين الاندلس وافريقية ،
وحاجب الشرق مدة ٢٢ سنة ، متدفداً في قيار طبيعة الانصراف الاستقراء ،
وحسن لا يمل الجديد .

في سنة ١١٠٠ هـ ، رحل ابن العربي عن الدنيا ، ودنا اشقت على نفسي ، ان جيت بـ
في ذلك المكان ، ووجدت ملك فقه راني ، ووضح عقيدة ،
وعينه صافية ، لم يبق في فكره من عناصر متباينة ، ولما ادعاه من
الهام ، وعرضه من ردى ، وابتهجه من شاذ وغريب - وكان
عقله لم يكن اكثر استقراراً من جسمه ، ولا اضيق اغواراً من
حسه .

على انك لن تجد نفس الجفاف ، وان تشمر بنفس السآمة -
وان لاقيت المشقة ، وقاسيت الجهد - عندما نعرض لمألق قلب ابن
العربي ، او قل لعفاه ، لان ابن العربي شاعر صوفي ، دجا الكمال
وغنى الحب .

وان عفا ابن العربي لجمال شك ، ترتاب فيه عندما يطللك
على بعض علاقاته ، وترتب عندما تطالع شعره ، وقد تتعادل عليه
كما تحال معاصروه .

والآن سر معي نتبع هذا الصوفي ، فلم بهلاقات ، ونطلع
على شعره ، ونعرض لاحلامه ، ثم نحاول حكماً ، لا مترددين ولا
جائزين .

لقد كان ابن العربي في فجر الشباب ، وبدء النصف ، عندما
اتصل بجوزين متصوفين ، اسم احدهما يامين والاخرى فاطمة .

جميعاً ويرودونه خاسراً ، ممثلين له حيناً في صورة شخص يعرفه او
اشخاص ، وفي صورة الجسيم كله حيناً آخر .

من هذا نرى المأساة واقعة وانها تهدد كلا منا ، وانها تقضي
على كثير من زهرات الابداع الحقيق ، كانت جذيرة بأن تسمو
بالانسانية وترفع ، ما في الحياة . ومن هذا نعلم ان الجوهر الخلاق في
الانسان ، ذلك الجوهر الذي يسمو به الى رتبة الوجود السلاقي
بإنسانيته ، كجبل مقيد ، لا يجرؤ على ان يفرغ كل ما لديه وان
يجرد بكل ما يملك ، وان التحرر من هذا الجوهر الحقائق المقيد
وتخليه بقل ارادي جبار ، كضيق بأن للحياة المبدعة جدوة نشاطاً
وعلاً ، عالم الابتكار بقطعة وحدة . ولا يكون هذا الا بأشباع
الجوهر الآخر ، الجوهر الكوني المبدع ، حتى يصبح قادراً على
تحطيم تلك الاصنام التي رفعها عدوه لبيادته من دونه . نعم ، ان
هذا المرد لم يقو على خنق كل اثر لذلك الوجود ، اذ الى هذا الا
ان يظهر ولو متكرراً ، ولكنه مع ذلك لم يزل غريباً في وطنه ،
ينظر اليه كتمة وتفككة ، لا كأصل وجودي راسخ . لقد تبدى
هذا الجوهر الكوني في الشعر اولا وفي المأثورات ، بل في
ما زال فيها خجولاً حائراً ، وما زال نهباً غارات الجوهر الاجتماعي ،
وعرضه لآسائه ، السامرة ، دببوا او ما لا يدركها
العوبة او آفة .

ان ازدهار حياته الادبانية ان يكون الانبياء هذه الجوهر
الذي يوسوس لنا في الخفاء ، وبالتعلق بأسباب ، حرحة للكون ،
أش ما فيه من بحالي خبيثة ، وتقوى كل عاتية ، وتبعت جاهدة
من تاهم الحمسات ، مخلصه لشعورها الكوني الذي يبيب بها دائماً
الى ردى مشرقة ، عازقة عن ذلك الشعور المشط الذي ياتي على المرء
الا ان يجي جوهر اجتماعي مسف ، بدلا من ان يجي حياته ويرضي
جوهر وجود ذاته .

ان لمات الابداع وبروقه ان تتهيا ابدأ من ارضى هذا المنصر
الذي يريد ان يحيل من الناس وحدات تتكرر ، يسيل عندها ،
ويرون التفاعل بينها ، كأنها آلت جميعا ان تكون تجاراً واحداً وان
تتخار المستوى الوسط وحدة لقياس ا

ان هذه اللامعات الترقب تلك النفس التي سلخت عنها ما خلق
يا من لزاجة هذا الجوهر ، واستطاعت ان تنحصر الوجود في صفاته
وترتفع الماني البكر .

عبد الله عبد الرأيم

القاهرة

... به ايسد من لا تليح من روث وقران ولا قر تفسير
هذين البيتين :

يا دسني ، فالسكي
يا زفرتي تصدي
يا غاني ، لا تغلي
يا كبدي تصدي

هو يقول انه يحط به من التبول والصدود ، ذكر ورد في
حبر سنة وب وكج ملائكة الذين ملائكة الله ، و
صعد منه فهو همة ، و برن انه هو المعروف نوعية ، واتي
من البيت ، وكن متفان ، والبول والصدود ، لا
ستصدمه ، بل انك شعوب ، و يح ، مثل هذه الشعر ،
وان شئت على هذا الشعر ، مثل هذا القول ، شئت على ان
البري الفنان من ان تصدقه ، وان تسخه ،

ثم اني احسنت من ذلك الحيلة ، روية ، التي طلب به
بعد طواف ليبي ، ففرضته بين كتيبه بكف الين من الحرف ،
وجرحه حسن وجهه ، و روية مطعم ، و عوق حرد ، وادب ،
ارني في « قره امينه » ، و عاد يسد ذاك فعرها وعاشرها ، ان
حدثت عن كذبت ، و ان قد مات ، و ان قد مات ، و ان قد مات ،
الافقة ، و اضلعت ، على شي ، و على درر ، و اضلعت ، و اضلعت ،
الطابع في الشهوة

على اني انتقل رث من دايضة ، و ان رث من دايضة ،
يردي من لاجل اني على الحقيقة ، و ان رث من دايضة ،
لم يقل « غرود » ، بان الحلم تحقيق رغبة في النفس ، من بها الواقع
او دايضة رادع ؟

مع ما رواه ابن العربي يوم دخل بجاية سنة ٥٩٧ هـ ، اي قبل
دفة في القرن و سنة مائة مكيين اربع مائة و مائة و مائة ،
« زبر رية في كسبح محم النبوة » ، و في رية ، و في رية ،
لا كسبحه مائة عظيمة و حربية ، و ثم ، كسبح كسبح اجود ،
عليت الحروف فنكتبتا .

وان هذا الحرف في صوري واضح ، ان هو لا شاع شهرة
بكثرة ، و نحن من مصاحرة نفسها ، حتى في حلم و فتحة في
النجوم والحروف ا

واليك هذا الحلم الاخر ، نكتله من الديوان الاكبر ، قال :
انك حرد و رية ، و انك حرد و رية ، و انك حرد و رية ،
و رية ، و رية ، و رية ، و رية ، و رية ، و رية ،
و رية ، و رية ، و رية ، و رية ، و رية ، و رية ،
هذا امام نيل بين اخبرنا
قالت لما قبله الام ثانية
صاه بيا كسمل التفخ في الصور

« معج يرح ارواح بوري و »
فماودت فزال حكم غاشبي
اقبل الارض اجلا لا طاعا
من احمل تقيده بصورة امرأة
ونسوة كنجوم في مطالعها
يا حسنا عادة كالشمس طالعة
يا حسنا عادة كالشمس طالعة

وان لاحظ في هذا الحرف ، لاحظت الى لار ، وهو هذا
المرج من الشهوة لاسر ، و قبل من الشهوة و لا يصح ، اني
ارى عشيق ياتح من قدي ، و رية ياتح من عشيق ، و رية
لوجود حسرة ، و رية حرد ، و رية الى حب ذات حرداً من
هـ حب ، و رية انجي في مرة

..... و اننا منه على حذر من اجل تقيده بصورة
مرأة ، و انجي ، و انجي ، و انجي ، و انجي ، و انجي ،
هذا البيت الصريح الغريب .

هذا البيت من صير هذا بيت هوى ، و رية ،
و رية ، و رية ، و رية ، و رية ، و رية ،
و رية ، و رية ، و رية ، و رية ، و رية ، و رية ،
على الطل .

ثم اني قد ان ، على التصوف حصا ، و كان وقار
و رية ، و رية ، و رية ، و رية ، و رية ، و رية ،
و رية ، و رية ، و رية ، و رية ، و رية ، و رية ،
حبس اللسان ، و من يكون له مزاجه ، و محبوب الدنيا ، و تعرض
في العرايت ، و لا تظن عليه الا هوى ، و ان من عفة و فقه ؟

نحن نهم ابن العربي - نهمه طالب الشرى - على
ان يقتض في الاتهام ، و نقصد انه كان من اتت « ارواح الفدية » ،
اني تنجده الارض والسم ، و سيرة عاقه بغير ، و فقه ، و فقه ،
و ان ريب بها الشدود ، و انكثير الشقص ، و تارة ترها عرق في
عالم الحس ، و طار آلهة اولي على غواشي الروح ، و هي تأتي
الاصحاح واحد باليه ، و تحول حدها ، و طبع باليه ، و من الظن ان
محرم حدها ، و من اجل ان نصب عليها لثام او رقع هذا
الصاوت ، فحي اقدس من ان يحسد عليها ، و اضف من ان
يقندي بها .

وان دلية الدس الكبرى هي عزهم من صون عافهم ، و ما
اندر ما عطفوا او احبوا ، و لم يكن للدم في ذاك نصيب !

الادب بوعنا قير



هذا الموسم من الاعياد ، والحياة العامة
في زحمة ، والدنيا عندنا كمهدك بها
من قبل ، تجدي كثير الخطين اليك ،

واشد شوقاً من اي وقت مضى أو سهرت

فهي كل سنة أو ليلة ، أحس كأن انصاب القانوني
لم يكتمل ، وقد لا تخطر على بالي سريماً ، فلا أدرك
سر هذا النفس في جو المرح والابتهاج ، حتى نقهر الى بداكرة
فجأة ، وتكلم صورك في الخيلة على حين غفلة ، فكان
الانصاب قد اكتمل ، والدنيا حيث كان الفراغ قد
امتلات

فأجلس اليك في نفسي خلصة ، نقاسم بلفة اهل
الجنة ، وبيننا الناس في عريضة ، قد « ضربنا قياسها » نحن
يوم كنا ...

فقل لي برك كيف انت « في ام الدنيا » ؟

وحي ... يسوع ، صنع الحماة ... أهر
اكثرت ... حي ام ورجل الحديدي ؟
رب ... يكتم ، وهو بعد في هذه ؟
مستأ ... مريد ، يرشونه لحائرة نوبل
... م

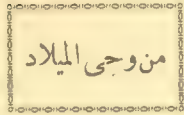
فلا يجد هذا الترشح تأييداً ، ويتسأل بعضهم من
مؤهلاته ، وهو بعد في المهد ...
ويقولون يتأجيل ترشيحه ، حتى يكبر ، ويظهر
مميزاته

وعندها ، قد يميلون الى تأجيله ...
غير اني قليل الثقة بفوزه ، فهو يموت بعد أشهر
وهكذا تجدد دائماً ، يولد ويموت في سنة ، ولا يبقى
من ايامه متسع للمعجزات

فالصبر ، كما تعلم ، عصر سرعة شديدة ...
فرحم الله اياداً ، كان الجيوس يزحفون فيسها الى
بيت لحم

وتباركت تلك اليلة ، فهي من ايامي الشرق ،
يا اخي .

لن نكلم نجمتها في سما ، غير مماثلنا نحن ...



لأبير ادب

هذه رسالة كتبت الى صديق في باديس عام
١٩٣٧ في عيد الميلاد ، وكان مرض باديس وقتئذ
مقارناً ، وقد مرض فيه رجل ذهابي وآخر
ميكانيكسي استرجعها ايجاب الاثرين ، وفي ذلك
الوقت كان التوتر السياسي يذو بالخطر ، فقام
بعض دعاة السلم من الايرسكيين يذكرون
رجال الحكومات والدول بتدعيم السيد المسيح
« دعوه في سلام » ، بل لاقى العرب دعوته
اذناً ، ولم تفتح قلباً ، وفي الرسالة إشارة
الى كل هذا .

مأساة شاعر

جفر من الامم

☆

وشاعراً من اعذب الشعراء واصدقهم وسيداً من اعز السادات
وانبلهم . ولقد شامت المقادير ان تسرقه الى ايدي القليلين ان
يتصوره به . وما يعني ان ان تصح هذه الرواية او نقيها مسا
دام القليلون قد التصقوا به واتخذوها ذريعة لهوائه وسيلة للنقض
منه ، وما داموا قد شقوا نفوسهم منه شقا . كان ابيد من ان
يلتصي الى الخلق العربي السمع المتكرف ، وما داموا قد أغرقوا بالثقة
برأيت تأبه رجولة الرجال ، وتعاماهم كرامة الكرام
. جفر من عرف جعفراً ، واشجت رزيتة الناس
وجعوا قتال اياس بن زيد :

كرب اعزوت ولم تكن تتر اذا ما كان امرنا خاد
صالح على من ابيد خفة بكف في حرت عليه جرائره

وما هو أبو عارم ؟ الفارس المدود يثلث الى هؤلاء القوم
ويشكرهم ، ما داموا به يأخذ من قومه اربعة يرصد بهم القليلين حتى
مطر رجل من كان يصنع به ذلك فقبضوا عليه وفطوا به شراً بما
. تجفر ثم اطلقوه فرجع الى الحلي فأندرهم وحسب القليلون
ثم سيكوتون فرسان الفارات واطسال الفزوات قبلهم منهم
سبعة عشر فارساً يتساقون لقاء الحصون الاربعية حتى طغوا بهم
يوادي سجيل ، وما كان اللقاء متكافئاً فما هنا سبعة عشر سيفاً
خافتة متزينة يحدها الى الفتك تراشاي تراش ، وما هنا في الصف
الاخر اربعة - يرف هي الاخرى حادثة متوترة يحدها الى الدفاع
تراش اي تراش رابن الاربعية من السبعة عشر . ولكن ها
هنا في هذا الصف القليل بيلة لا تحب بالمدد وفروسية لا تقاس
بالكسبية . ها هنا ابو عارم الفارس الشاعر الموتر يرقل القليلين
بأربعته فيقتل فيهم حتى لم يبق من السبعة عشر الا ثلاثة نفر انذهم
مع قتالهم المشدودة على الجمل الى قومهم ليخبروهم كيف يتقعم

مضى بنو عقيل يطبونه أسر العذاب ، وراحوا يرهقونه امن
الارهاق وما كان ذنبه اليهم فما كان ليصح لهم
ان يعنوا فيها . اعنوا فيه من الاذى والتشكيل ، وسواء أكان الامر
كذلكم زاعم من انه كان يزور نساء من بني عيل فاعذبه بنو عقيل (١)
او كان صكاً زعم آخرون (٢) بما لا يمت الى هذا السب بصله
فقد كان منه يتوب بالجر والتائب ، ولكن القليلين غلوا
بالانتقام وادبروا في القاب فكشفوا سرانه وربطوه الى حته
وضربوه بالسياط وكثفوه ثم اقبلوا به وادبروا على النسيور
زعموا انه كان يتحدث اليهم على تلك الحال مضرب

عندهم وسكن اهل حقدهم متطفي
تقادوا في ذلك ، واولغار بالتذنب وقال
فان هذا القمل وانا احلف لكم
بيوتكم ابداً ولا ألبها . فلم يقلوا منه
ذلك فحسبكم ما قد مضى ومنزاً علي بالكف عني فاني اعدده
نعمة لكم ويداً لا اكفرها ابداً ، او فاقتلوني وادبحوني فاكون
رجلاً أدى قوماً في دارهم فقتلوه . فلم يقلوا وجعلوا يكشفون
سرانه بين ايدي النساء ويضربونه ويغرون به سفاهم حتى شقوا
انفسهم منه ثم خلوا سبيله .

كان جعفر بن عتبة بن ربيعة من بني الحارث فارساً مذكوراً
وشعراً عزلاً يفيض شوره برقصة اللفظ وعذوبة المعنى ، ويتدفق
بالواعظ الصادقة والشعور الحلي وكان يحلى لسجايله الشا . وما
فيها من انفة وحية وبسالة ، واذا كان لم يقع اليها الكثير من هذا
الشعر فان ما وصلنا منه يصوره لنا فتي من اكوم القتيان واشجعهم

(١) الاغاني وسجع البلدان ومعاذ النصيص

(٢) التبريري في شرح الماسة

وبعد ان اغمد جعفر سيفه جرد قلعه ، وبعد ان طوى شجاعته
نشر شاعريته فقال يتحدث عن يوم سجل :

وقالوا لنا ثنائان لا جد منهما صدور دماغ اشترعت اوسلاسل
ففتنا لم : تكلم اذاً بعد كرمه تفادى صرعى لوها متخاذل
ولم ندر ان جضنا من الموت جيضة كم العمر باق والذى تتناول
اذا ما ابتدرنا ما زلنا نرجت لنا بايقاتنا يرضى جلبها الصياقل
فلم صدر سيفي يوم بلعاه سجيل ولي منه ما ضمت عليه الانامل

ورأى القليلون بعد يوم سجل انهم اعجز من ان يناووا من
جعفر مثالا فلقوا الى الحكماء يستعدونهم عليه ، وقد كان يصح
هم ان يعملوا ذلك ، ام لم يذروا جعفر ابايديهم ولولتهم لم ينصروا
انفسهم في الحوادث الاثرل قضاة ومتنفذين وقد كان يصح لهم ان
يلجأوا الى السرى بن عبد الله الهذلي . عمل مكة لاني جعفر
المنصور من اول الامر ، اما بعد ان ملأوا بخصمهم لما كان وحيداً
اعزل بينهم ، وبعد ان تقننوا بالثقة والتذويب وبعد ان تجاهلوا
الحكماء لما ان امكنتهم القوة من جعفر ، اما بعد ان دبسوا
فرسانهم السيف مشر فطاح بهم جعفر وبعد ان عجزوا عن ان يقتلوه
اما بعدها فما كان يصح لهم استعداء امير مكة ، ان
مكة يوم مضوا يركضون الى وادي سجيل ، ان
جعفر ، واخوان جعفر ، ولان كان امير مكة يوم
عارم بضروته بالسياط ويكشفون سوانه ويفرون به الشفا . ١٩

ما كان القليلون كراماً في الحالين ولا كانوا رجالا في المواقف ،
ولا استطاعوا ان يخرجوا من مأزقهم الا بالجن والمزعة والحقد ،
وقد شاوروا ان يسيروا بالأساة الى نهايتها وان يبرؤا منها بأحط
الصفتين ، فاستصرخوا السلطان فاصرهم وقبض على علبه بن
ربيعه والد جعفر واخذ به وابنه ورفاقه ثم حبسه حتى دفعهم وسائر
من كان معهم اليه . هذا ما يرويه الرواة ولكنني احسب ان جعفر
لم يكن بحاجة الى من يقدمه الى السلطان ولا كان ابو الذي يقدمه
ولكن ما عرفاه من اخلاق جعفر يجعلنا ندرك لاول وهلة انه لم
يسكد يسمع بالقبض على ابيه وحبسه حتى اسرع بتسليم نفسه لانه
ما كان بطيب له ان يفر وابوه مثل في غيابة السجين . وبقي جعفر
في حبسه يقول الشعر العاطفي الرقيق ، ويمت من بين تلك الظلمات
باناته قوافي وايائاً خالداً حفظ لنا بعض الرواة وانشدونا هذا
الشعر الذي يجعل فيهِ غرام الشاعر المستهم وصبر الفارس المستهم ،

هذا الشعر الذي يتحدث فيه عن هراء المصد مع الركب اليائين
وعن جثائه الموتى بمكة فلا يستطيع اللحاق بالمرى الجنيب ، وهو
بين ذاك الاصماد وهذا الاثنان يتجعد فلا يجزع ويصبر فلا يضيف ،
ويشتد فلا يهون ، الا ان يتأده طيف الحبيبة . ولم به خيالها ثم
يزايله ويتولى عنه فتكاد نفسه تزعج لا فرقاً من الموت ولا تخشعاً
من السجن ولكن تعلقاً بالحبيبة التالية المؤذنة بالرحيل ، وهو في
ذلك لا يتمدى حاله يوم كان يلقى منها ما يلقى اذ هو مطلق السراح
خلي الهال :

هواي مع الركب اليائين مصد جنيب وحياتي بمكة موثق
حببت لسراهما وان تخلصت الي وباب السجن دوني مطلق
مت دعيت ثم قامت قودعت فلما تولت كادت النفس تزعج
فسلا تحسني اني تحشت بدمك لشيء ولا اتي من الموت افرق
ولا ان نفسي يزدهها وعدم ولا اتي بالمشي في القيد اسرق
ولكن هزنتي من هواك صابة كما كنت الي منك اذا مطلق

وقد كان ابو جعفر وجعفر والناس جميعاً يعلمون النهاية المحتومة
لجعفر وكما يعرفون المصير الموعب الذي سيصير اليه فكانت اوه
وهو : - بدأ - ينظم في حال ابنه الشعر الابوي المتفجع

عن : - بدأ - ينظم في حال ابنه الشعر الابوي المتفجع
عن : - بدأ - ينظم في حال ابنه الشعر الابوي المتفجع
عن : - بدأ - ينظم في حال ابنه الشعر الابوي المتفجع
عن : - بدأ - ينظم في حال ابنه الشعر الابوي المتفجع

ثم ان جعفر اخبر بانه مقتول وما كان بحاجة لهذا الاخبار فقد
كان ينتظره ويترقبه ، ولما عرف بدنو الساعة لم يشأ ان يترك الحياة
دون ان يودعها بشعره الذي طالما تقنى به المشغون ، وقنسانه
المتنشدون فاشاد في يومه الاغر في وادي سجيل وفخر بوقفته
الباسلة في وجه القليلين وقالى بانه لا يبالي بالحام بعد تلك الوقفة في
ذلك اليوم ، ثم وصف وصف المدلل بها الحوبص على مغارها ،
وتحدث من القليلين وجنهم وتخاضهم وانتصاره بقلته على كثرتهم ،
وتقدم برفاقه الحارثيين وراقتهم دما . الحصور وشقاء غيظه . تحدث
عن كل ذلك حديث الغروسية الوثابة التي لم يستطيع ترقب الموت
ان يشي من زهوها ويقلل من نخوتها ويضف من كبرياتها ، ووصف
كل ذلك وصف الشاعرة الفياضة التي لم يستطيع انتظار المنيعة ان
يخمد من جلوتها ويطفي من نورتها ويكسر من سوتها فجاء
الشعر قطعاً فنية رائعة فيها الفخر الصادق المذنب ، والاعتزاز الصحيح

الجميل ، والتصوير الدقيق الحي ، والقصص السلس البارع ، مسكوباً هذا كله في عاطفة مشبوبة بالأسى ، ناضجة بالحسرة ، فؤارة بالوجد :

الا لا ابالي بعد يوم يسجل
تركته في سحر وحنان
شعرت به في حرب واطح
ار دو به وب فقلت له بوا
قد لي به احد و قد
حسبت له عذبة و دم
ركه حمر عري كاه حمر
او يوقد حنن و دم حمر
شعرت به من حنن حمر

ثم يأتي بعد هذه الحاسة المتسامية الى الواقع المر والحقيقة المروجة فيرى هذه التماثل المستملحة تدنو من الفتاة ، وهذا الشباب الزاهي يثني الى الذبول سريعاً وهذه البطولة الضاحية تصير الى القبر عما قليل فأستطع الان ان يذرف دموع الاله المظلم وعبرة الاذنة المضطمة ، ثم يتذكر صغاري نجد وديارها النوارية و كان به من عذري و مراح ، ويتذكر وملاعب هواء في الزمان المعالي يسلمهم المراهين ذلك قد عذ ذكرى من الذكريات متحلي بعد اليوم لا الصغاري ولا المراح ولا يشجى ولكن لا شجى المضمرع الواهي ، ولا بل شجى الكريم في الدهر اللثيم :

أحفا عباد الله ان لست نظراً
ولا زائراً شم الدرابن تنمي
الى حارس يحلان رملا ماليا

والخارثيت : اولك المراتي ربنه صغيراً وحدين عليه يافماً ، وابعينه شاباً ، أبناهن وقد حان الحين ؟ ... انه ليريد ان ينمي اليهن وان يخبرن بأنهن ان يلتقين بعد اليوم فتاهن الحارثي ! اذا ما اثبت الحارثيات قاضي لمن وغيرهن ان لا تلتقيا وكيف ستستقبل الحارثيات نعي الفتى المرموق ؟ وفود قفوصي بينن فافساً سجد اكباداً وتكي بواكيا

اما الوصية الوحيدة التي شاء ان يمنحها قصيدته فقد تجملت فيها عاطفة الشاعر الفارس بكل ما فيها من حنان وشجن ورجولة ، فان اسماً واحداً كان يشغل باله ويوجع كروبه ويذكي اشجائه ، وان انساناً واحداً كان في تلك اللحظات موضع تفكيره ومجال

احزانه ومصدر آله ! ..

أين عارم الان ؟ أين الولد الحبيب ؟ ... اين تلك الطلعة التي تطلعت بها آماله وشرقت لاشراقها أمانيه ؟ ... انه ليضي وعارم وتربية عارم ومستقبل عارم شغله الشاغل :

اوصيك ان مت يوماً بدارم
ليثني شيئاً او يد مكنيا

*

ولما اخرج جعفر للعود قال له غلام من قومه : اسقيك شرية من ... يارد ، فقال له اسكت لا ام لك ! .. اني اذا لم ياف (١) وانقطع شمع نعله ، فوقف فأصلحه ، فقال له رجل : اما يشغلك من هذا ، انت فيه ؟ ! فقال :

أشد قبيل نبي ان يراني
هدوي للحوادث مستكينا

ثم ضربت عنقه ...

ولما قتل قام نساء الحلي يسكين عليه ، وقام ابوه الى كل ناقة وشاة ففصر اولادها وأقاها بين يديها ، وقال : ابسين معنا على جعفر في زالت التوق تنور ، والنساء يصحن ويبكين ، وهو يسكني من فاري يوم كان اوجع ، ولا ألقا كان أكثر حزناً في ...

من الامين

من بغداد

(١) ميثاب : لا يدير على العنق .

مكتبة صادر

سارع النبي — بيروت

تقدم للقارئ العربي آخر ما اخرجته المطابع

بائتمان متباددة

ترودوا منها كل ما تحتاجون اليه في مطالعاتكم

نطلب الادب

في لبنان وسائر البلاد العربية

من شركة فوج الله وحتي ووكلائها

ومن شرحه على هذا الكتاب بدراسة السيد احمد
الذي اضطلع به العلامة الأستاذ عيسى اسكندر الخلوفا حتى
استطاع ان يلم شتات آثار هذه الأسرة ، فهو بعد ان يفضل عن
تأريخ اصدار اليازجيين في لبنان من أسرة الشيخ عبدالله اليازجي
وولده الشيخ ناصيف ، اما الشيخ راجي فلا اصدار له ، فالولم
صدر الشيخ عبدالله من بني الدقي وبمده بقية اصدار الشيخ ناصيف
مرتين حسب ولادات روحته

ولا يمكنني مؤلف بصدق تأريخ حياة من يتزوج هم من
يتبع آثارهم الشعرية والنثرية ، ومراسلاتهم فيثبتوا ويشرح
مناسباتها .

وهذا الجزء ، مثل الجزء الاول ، اقتطفته المؤلف من كتابه
" المطول في تاريخ المشايخ اليازجيين " الذي لا يزال محصراً

صدر طرائف العلماء

الطبعة الاولى في رجب ثمان - ٩٨ صفحة - المكتبة النورية

تركزت في روح المسلم جوانب نبيلة من الاخلاق
والصدق والصراحة والانصاف ، والتضحية في الشجاعة
والشجاعة الانسانية ، والاحترام الذاتي ، والانسانية السمحة
صعدت مستطاع ان يحاط به في حياة واحدة ، ولا بد ان يكون هذا
وتاريخ حياته ، والطرائف التي يتوالت على حلق مشايخه ، والتاريخ
في ذلك على عدى شيمه العار .

وهذه الانوار النبيلة من الفضائل يحسبها القاري احصاء
قريباً كما اوعى في قراءة هذا الكتاب ، سي يروي به حكايات
العلماء الذين انتجهم الانسانية ، او تخدس في اخلاصه لوطنه
واثره عليه ، وحرر من حياض في كرم حلقه وشدة تواتره وحبه
على الشريف ، والحسن العيش شبيب علوم الطبيعة في القرون
وسطى في احكامه لآدم العقيد والشيخ ، بفرقه وعنده ، وانصح
نيزون في صلبه احدى زواجر العرب ، ورسول الذي احسنه
الكبح فهدى مرسى طوفان افقه شبل .

ان هذه الاحلاق في هؤلاء الافراد ، وهذه الانوار
بضاعتهم في شتى مراحل حياتهم ، هي بعين التي تحتلهم
عبرهم نوافذ العفوية فقدموا لامة نبيلة خدمت دولته ان لا بد
والرقي خطوات واسعة .

ولم ينس المؤلف ان يضع من قصص هؤلاء العلماء ، من
من كتب وروايتهم من ، في هذا الكتاب على ان قات قصة

وقد شرع بحرفي اعم في حرفة العرف وحرف لاسلوب

الادب

ترجمة الأستاذ وديع فلسطين - ٨٥ صفحة - حلة النشر للناشرين - القاهرة

الادب : مسرحية في ثلاثة فصول للكاتبة السودي
اوجست سقرندريج ، وهي تتناول قصة طابط ، تروج عصي المزاج
يعيش في جو زاهر من " الوسواس " الفكرى الشديد ، وفي حالة
زوجة لا تطاق ، وقد انتهى وسواسه الى الشك في ان تكون
ابنته ، ومنه حقا ، الى نتيجة من عاقبة زوجته لا علاقة عسده
بغيره . . . وقد انتهت الضابط ، من قبل جميع الذين حولها ، بالجنون
حين كان يبرز شكه هذا ، ولت هو نفسه يعتقد انه مجنون ،
ولكن ذلك لم يمنعه من الاصرار على ان هذه التي يدعوا ابنته
سبب كذبت ، وان ذنب زوجة ان كرهه الامر انكاراً
شديداً ، ولم تعترف بصحة الا بعد موت زوجها الضابط .

ومسرحية طاري على عتات فكرة رائعة اخرى على مسرح
وقد وفق لاسلوبها طابعاً في ترجمتها .

عقده واضحة تكاد تكون سليمة لولا بعض هفوات بسيطة
كقوله : " هي عليه " ، و " من لوان اليه " ،
و " وبنت لعل على " ، وكقوله " ولم يوقف جهده " ،
و " كقول الضابط من جسماً حسب " ،
و " ردى " و " وجبت " و " في حل " ،
وامام جيبها ما ينسبها لثغ . . .

١٠٠

الليثوريها لادريه

أثرانهم القورس في افراس البيرنظي

الطبعة الاولى في رجب ثمان - ٩٨ صفحة - المكتبة النورية

خدمة موسيقى ، وفوقه ، في كني الكني ، يؤده
حذرة لادب ، من سبب ، في رجب ثمان ، في رجب ثمان ، في رجب ثمان ،
" لادريه لادريه " ، في رجب ثمان ، في رجب ثمان ، في رجب ثمان ،
يجري كتاب حرة ، في رجب ثمان ، في رجب ثمان ، في رجب ثمان ،
للناس لادريه ، في رجب ثمان ، في رجب ثمان ، في رجب ثمان ،
" لادريه لادريه " ، في رجب ثمان ، في رجب ثمان ، في رجب ثمان ،
وما اليه ، ثم ما قبل وما بعد (الرسائل والانجيل) ، وكلها متعلقة
الذين ، في رجب ثمان ، في رجب ثمان ، في رجب ثمان ،
الخطوة على لاسل الانسانية . طويلاً لاجل ان ، في رجب ثمان ، في رجب ثمان ،

ثم غر على بحر من رثية «كحيون استين» أي «واجب الاستحقاق» باليونانية والعربية ، موزعة على الاثنى عشر طويلة ناقصة فقطعة . ثم ترانيم ما قبل وما بعد تناول ، وبينها الكينونيكونات الحاة على كل الاثنى للاحاد اولاً ثم لميد الفصح ، واعيد الام الشور ، والملائكة والقديسين . واخيراً ختم الكتاب ، كالحق صغير ، بعض القطع الضرورية كالغدا ، لاسلطات الكنسية ، وغيرها للسياسة الكنزوتية . واخيراً كل الترانيم اللازمة لخدمة القديس البروجييازما في وكل هذه المجموعة مستقاة من مصادر مختلفة تربو على العشرين لائحة الفن والفنا . من قدام . وعشرين في الكنيسة البيزنطية . يدل على تعمق الاب المحترم وقضله من فن الموسيقى ورغبته في التدقيق والمقارنة . من هذه المصادر ينبغي حضرة الاب عدة ترانيم الشاملة ، مؤثراً حيناً اخفها وارومها وشجاها ، وحيناً اللطفا واحلاها واعنى وقها في النفوس ، بحيث ان من يسبحا يجد فيها صدقاً خاصاً باصوات قايه .

ولا يستغني الاب الفاضل بالجمع البسيط . . . الى تعديلات صوابية ، كثيرة احدها . . . يوفق فيها عروماً توفيقاً بامراً ، وهكذا ت . . . فتجربان و صحت المزمع بنا علا ولا تقب .

ولم ينس حضرة الاب فواخ كنائسنا التي الترانيم العربية الكنسية ، فانبرى بلا هذا المزمع بترانيم اما يقتطفها من المرغنين المصارعين المكئين كالمطران جرماتوس شحاده والاب كيرلس الحداد ، او يخرج اكثراها هو نفسه في قاب ينطق والنبوة العربية ،

ووضوح الحركات ، واستقامة النغم .

وكانت نود لو نلس ايضاً خطأً او فر لالتزم العربي الجولي في بعض القطع التي لم تعد متماها الا باليونانية ، مثل « كيريا اليسون » والجوابات السؤالية : « لسحب يارب » والشيربيكون « وان البرايا باسرها » . . . ولكن متى ان تظهر الطبعة الجديدة المختصرة ، التي يمدتها بنا حضرة الاب المؤلف ، لقداس كامل بالعربية واليونانية ، على الدولة الاروروبية بالبحرين المجاور والمينور فضلاً هذه الرغبة الصغيرة المتضائلة امام الرغبات والمثى المتحققة في نشر هذا الكتاب .

١٠ غطايين

وجه الكتاب

للاستاذ نوال عادي - ٨١ صفحة - طرابلس

السيد نوال عادي من شباب الفيحاء الذين يشتمون الادب . . . وقد خرج حديثاً باكورة كتبه «وجه الشباب» وهو كتاب يجري مجرى القصص وبطابع فكرة الحب والسو به . . . كتاب فريدة حقيقة فيثذلون العاطفة وينحدرون الى . . .

قلت ابراهيم السيد حمدي شاب مندفع ، والقارى اذ يجد له هذا الاندفاع واشفق ، لا بد له ان يلاحظ ان نفس هاتين الميزتين قد اخراجتا الكتاب على صورة محتاج الى كثير من الاصلاح والتقويم ، في اللغة والفكرة والاسلوب . ولعل في سن المؤلف بهراً لهذا الضعف ، ويشرأ عن مستقبل طيب .

صدر حديثاً

ففضة الشريعة في الاسلام

بقلم الدكتور صبحي المحمصاني

كتاب يدرس الشريعة الاسلامية على ضوء مذهبها الخادمة وعلى ضوء القوانين الحديثة

يطالب من مكتبة الكشاش . فترة نشره ، ومن جميع المكتبات في البلاد العربية .

الجوائز الكبرى في عهده سابقه بيروت

حلال شهر كانون الثاني ١٩٤٥

■

جائزة رأس السنة - الثلاثاء ١ كانون الثاني

جائزة فخر الدين - الاحد ١٣ كانون الثاني

جائزة فاروق الاول - الاحد ٢٠ كانون الثاني

الجماء... وتلاذت الشموع في كنيسة
القرية...

والأم - لو علمت - ربيع يقبل بالانبا،
ورودة اوسكار وليلد... وبحصل من
شعر «براي» فاني مسترلى... يعني مع الصبايا في هذه المشية ا
ويا اسفاً على العام القديم في الاغوام... كانت له - يرجه
الله - الف سجيحة ا...

فيه قال بابل البيت سعيد اول كلمة...
فخباته في الضلوع... خوفاً عليه من كيد ذات العينين...

واليوم... والارض عندنا في الثقة من عام الى عام... يثبد
رواق من الود من بيت الى بيت في جبل الانباتيين...
ويقبل غداً صاحبتا الربيع يسحب المطرف الاخضر... على

مقالب الجبل... فيمش التراب
للحبيب... ويخضل مطروح
الوطء الخفيض عند نسيابات
الكروم...

ولليل عندنا في الشتاء عرس
يضج بالتلوج والمواصف...
يتلاقى فيه الفلاحون حول المواقد
... وتنتعش الميرون وتندى

تباديح الهوى الزيني... فسالج عندنا في الجبل غيره
في المدينة...
وكل هذا من اجل عام يحيي...

عام حبريد

• بقلم مبداه الملايلي

العام دفعة من كتاب الحياة، والحياة ارادة واردة فقط ا...
وما دامت الحياة ارادة فهي ترتكز على الشعور... شعور
... ومن بالقدرة على الكفاح في سبيل المثل الاعلى...
اما اولئك الذين يلتفت عليهم الاسر ويخطون خطب عشواء...
فهؤلاء لا يفرهم الحياة بالانبا الباني بل تفرقهم في ظلمات الفناء...
فكانهم لم يكونوا ابداً...

ان العام الجديد - اياا المتربصون - ميدان رجب للعدل على
تدعيم كياننا القومي ياي كياننا كأمة ارادت ان تحيا وسيكون
ها ما تريد...

جولة للفد في شهر



عام حبريد

• بقلم الدكتور طه حسين
سيقول بعضهم اني اقحم نفسي في الموضوع اقحاً، وسيقول
آخرون ان رأني في العام الجديد رأني مردود، ويجب حقاً ان
يتصدروا للاحكم قبل قراءة ما اكتب.

واني لاشفق على الناس اشد الاشفاق من عنهم الجديد او
عامهم السعيد او عامهم الوليد... هم يرقبون حاضرهم نهاية وانادق
لمستقبلهم بداية، وششان في منطلق التاريخ بين عاكف على نهاية
ومرتقب لبداية...

واذكر ان صاحبي المتدعم
بمحاضرة الاداب الفرنسي
الكيروفيرو، وكان ذلك عند
نهاية الحرب الماضية... ولقد
تحدث الاستاذ فاجاد في الحديث
وتبسط واسرف في التبسط
وحلق ولكنه لم يكتم بالتعليق

بل عاد بساميه الى واقع يمانون همومهم وزمان يستسيقون
... واشهد ان صاحبي خرج مكثود الذهن ومتاع
الاحس، فلقد اثرت فيه تلك المحاضرة عن العام الجديد تأثيراً جديداً
لم يكن قوله جداً كله ولم يكن قوله هزلاً كله بل
كان بين بين...

«وقى الله مصر والشرق بل الشرق ومصر من ويلات العام
الجديد...» بهذه الكلمة انهي المحاضر آيته الرائعة لان ساميه
كانوا يروئذ من المصريين...

عام حبريد

• بقلم أمين غن

من مذكرات فؤاد بك الى أمين انندي
اورق اللباب الاخضر... فيما لبيعة جبل «الاهل»
عندنا في الباروك...
وطفرت بتابعيم الماء... وخطرت الفلاحسات بالجرار

اما دعاء الهزيمة ابي ضفاف النفوس الذين ضاعوا عنا في قنارات
المستعمر بين عطفه وذعبه فالامة تنبذهم نبذ النواة فهؤلاء ليسوا
منها وهي ليست منهم ... فليتردوا الى اسيادهم وليغفروا الجباه
على الاعتاب ... ان الجباه التي علاها تراب الخزي لا ترتفع ابدا .
ففي منطق الزمن ، لا حياة بدون ارادة ، ولا ارادة بدون حياة .
اما الذين لا يريدون ... اي لا ارادة لهم ... فيسكون
مكائهم مساقط العام الجديد . .

عام حبريد

● بقلم البير ادب

اما وقد اقبل العام الجديد
يحمل على منكبيه الحب البيضاء
التي تلمع في الدجنة في صدر هذا الكون الخائر
فله هي النظرة الساذجة وفي منه ابتسامة الامل .
فلنبتسم في وجه هذا الطفل ونحرمه على انتاب هيكله
هذا الهيكل العظيم الذي يحضن الجهورل
هيكل العام الطفل
نبتني عليه اكواخ احلامنا
نمل ان نذهب به الزوبعة .
زوبعة مربعة ... تو اكبها الاشباح
ويحجم على صدرها الليل
ويعانق سككون المتظلل
حركة الارواح . .

*

نبت في الامس ...
فلما افقت ...
لم يكن الهيكل ولم تكن الاشباح ...
واختلجت سرعة الجنية البيضاء ...
فاذا على شفتي صلاة ...
واسود الافق الازرق ...
واسدل الستار على عام انتفى ...
ورأيت هودج العام الطفل ...
هودج سعري صيغ من دماء قلوبنا
ومن تسبيح اوهامنا
بينما كانت اصابع الشتاء ...

تدغدغ بشائر الربيع الاخضر . .
وكان العام الطفل ...
يرى يومه الاول . .

عام حبريد

● بقلم الدكتور بشر فارس

لا يقبل الاديب المتبصر على العام الجديد اقبال العام من
الناس عليه ، لانه في تبصره مرهف الحس بعيد البصيرة ، يسترقذ
اعماق الاشياء اكثر مما يعنى بنا ظاهرها ، وبرز
والاديب وحده يستطيع بنفاذ اصابع الفكر ان يفوح الى
اغوار العام الجديد ، فيصقلها صقل الصانع الماهر ، والموهوب
الحاذق ! .
والعام الجديد صفحة من كتاب الزمن ، فيه سطور تحقن على
غير اللبيب ، وهي ليست احجية صعبة المثل ، ولكن منالها وقف
على دهانة الحس وباقية التدبير .
ولقد مرضت لي شجون واثارت في شجونا طامعة العام الجديد ،
والشرق نام يغط في عس مقفر ... والغرب يقطفان مفتوح
الناصرة ... والقاري العربي يبل من الماء الاسن ولا يقبل على الزلال
منه ، بينما القاري في الحرب يقبل على السمين الدسم دون المزبل
فياي طرفة نطامع العالم في العام الجديد ، وليس بين ثورات
المطابع طرفة تستحق الذكر بله الاشارة ! .
فعلى الكتابات ان يتدبر الامر قبل الكتابة ، وان تكون
اداته اخلاصاً وكدهاً ، وليعكف قليلا على همه واهله ، فتسرح
امامه سبل التعبير والتصوير ، وانما من القائلين بترقم الفن ، ترفعه
في ذاته لا ترفعه عن الجماهير .
فليسع من له اذنان ... وليتبصر .

عام حبريد

● بقلم الدكتور زكي مبارك

من الميول الدعج على جسر الرصافة الى العيون السود في اصائل
ستقرس ... سلام ... وكلام ...
من قلبي الذي لم يرض في يوم من الايام ، الى ليالي الصحبة
في العراق ... سلام وكلام .

عام جديد

● بقلم الأستاذ معروف الانطاوي

كان القمر ساهماً سادراً ، يتنقل على المراعي الخصيبة في أيام
أذار ، حين تولاني شعور هادئ بان سنة ١٩٦٦ ستكون سنة فاعرة
الحياة مشرقة الحواشي ، تستريح فيها الإنسانية من شروور عدت
على نواحيها وكادت تقضي على البقية الباقية من اساذير الشرف في
وجه الأرض !

كنا ثلاثة نتنادر ، ويتقلب الحديث على أيام الصبا الأولى ،
فتسرق النفوس بالحنين الصادق والوجد الملح ، أيام كانت قصة
« سيد قريش » جنباً في بطون الأيام ، وكانت اماننا « ملقة » بجفيد
النبي يوم اطلق الرصاصة الأولى في جو مكة الصახب ، الهادي . ،
فاستأقت الجزيرة ، واخذتها عزرة من هاشم ، واهتر الخزييم في
ليالي الصحراء ، ولكن الامم تحلم ولم يبلغ عمر الورد في الرياض
والبساتين !

وفي رأد الضحى كان جهادنا جهاد النفس الراضية الطليحة ،
لا يرق اليك الشك ، ولا يتهافت عليه القصور .

واليوم ، والدينا على وديد العام الذي انتظرناه منذ شهر آذار
الضاحي ، ننتقل عليه ونوشن بين غصة الامس وبسمة اللذ ، اشوق
ما تكون الى سلم غامر ، يضفي على العرب ابراد العز والرفاء .
وكاي من رجل في هذه الحياة الدنيا لم يلتفت الى عامه ،

فهو محسوب عليه ، رغم غفرته النافرة . . . يور بالاطياف !
فالدهر يقطان ضحيان كأنهم به يوم اصدرت « سيد قريش »

صلاح الاسبر

طبيب الاصل

من قلبي وقد جعلته عبداً للهوى والجمال ، الى شقراوات
باديس سلام . . وكلام . .

من العام الجديد الذي استعليه بمصاولة وزير المعارف . . الى العام
القديم الذي قضيته بمقارعة الحصوم . . سلام . . وكلام . .

خمسة ارقام تدار اراسكم وتراؤني اعون بذلك من جهد
اليها وهي في رياض الزمالك من العاشق المشتاق . . سلام . . وكلام . .
الى خصوصي وهم حقراء . . وترفعهم خصوصتي الى السماء . .
سلام . . وكلام . .

الى الحبيب الغادر . . الذي ارقني هيامي به في مصر الجديدة .
سلام . . وكلام . .

الى التي اودعتها قلبي في بغداد ، في مثل هذا اليوم منذ ثلاثة
اعوام . . سلام . . مستهام . .

الى الاقزام الذين لا يصبرون على مقارعتي . انتظروا . واعتبروا .
الى الصديق الخائن ، وقد اوقفت عليه قلبي ودمي . . عام
جديد يبعده من سجلات الأيام .

الى الخلود الذي اغتطفني دون المألين . . عهد و عهد .
الى مصر التي تمس الادبا والمعلماء . . والله لا جملين . .
يا مصر جنة الادبا والمفاء .
الى العام الجديد ! . .
جهاد جديد ! . .
وقلم سديد ! . .

الى ضفادع الادب الذين يدفعون بي الى الحصوة . . عام
انها ، وانها . .

سلام على ليلى . . سلام على الحصوم . . سلام على العام الجديد .

حال وصولكم الى القدس اقصداوا :

فندق داروني

لاصحابه منصور وشركاهم ليبتد

فندق داروني ممتاز من الدرجة الاولى - فيه مطعم وبار حديثان - قريب من البنوك واماكن الزيارة والدوائر الرسمية
والنواحي التجارية - موقعه المتوسط يساعدكم على قضاء ائتمانكم بسرعة - مشهور بخدمته ونظافته وطيبه .

فندق داروني ١٩٩٠

القدس

تليفون ٣٩٩١

تفيد إنباء طهران عن ظهور نشاط ثوري
سلح في ولايت مازندران وخراسان .

٢٤ - امن مؤتمر موسكو ان الدول
الثلاث قد وصلت الى اتفاق بشأن اعداد
معدات السلم وهي تدعو فرنسا والصين
للموافقة على ذلك . وسيعقد مساعدة الصلح
مع إيطاليا مثل روسيا وإيركا وبريطانيا
وفرنسا ، ومع فنلندا مثل بريطانيا وروسيا
ومع رومانيا وبغاديا والمجر مثل روسيا
وإيركا وبريطانيا . وبعد ان يتم اعداد
المعدات لدى الامم المتحدة الى مؤتمر عام .

٢٦ - قررت الحكومة الفرنسية تعديل
قصة الفرنك بالنسبة الى النقد الاجني . وقد
اصبحت قيمته بالنسبة الى الدولار ١١٩ والى
اليرة ٤٨٠ .

٢٧ - سمعت عدة اتجارايات في مراكز
الحكومة بالقدس وقد اطلقت صفارات الانذار .
اتهم مؤتمر موسكو والمروفران الدول
الثلاث اتفقت على وضع رقابة على الطاقة الذرية
والتعاون في الشرق الاقصى وانشاء مجلس رقابة
على اليابان .

اجتمع مجلس النواب السوري وقرر الدفاع
عن الوطن السوري ضد اي سند وامن اعضاءه
استعدادهم لبلد آخر ما يملكون من نفوس
واموال حق بلور الحبل عن اراضهم .

أبناء العالم في استعرا

يرتر وزير خارجية الولايات المتحدة
والرفيق مولوتوف يقض المأجورية الروسية ،
وقد حضره سكرير من الخبراء من الدول
الكبرى الثلاث .

١٨ - تألفت الحكومة الجديدة في
آذربيجان بعد ان اعلنت انفصالها عن ايران .
وقد اعلنت الحكومة الايرانية احتجاجها
على تأليبها واتهمت روسيا بمساعدتها لهذه
الحكومة الانفصالية .

١٩ - توفي الجنرال باتون قائد الجيش
الاميركي الخامس عشر متأثراً من الجراح التي
اصيب بها بجاذت سيارة .

٢١ - عقدت اللجنة العسكرية البريطانية
اول جلساتها في بيروت وبدأت تدرس تدابير
الجلاء .

سلم سفير مصر في لندن الى وزارة
الخارجية البريطانية المذكرة التي تطلب فيها
تسليم اعداء المقاومة المصرية .

٢٢ - اعتزقت بريطانيا بالمالا المحكية في
يونسانية واثبتت جمهورية عليا جديدة في
البحر المتوسط .

٢٩ تشرين الثاني ١٩٤٥ - اطلق سلاح
زهاء فلسطين المتعاليين في جنوب وروديا وم
جبال السني وكال الحداد وامين وديعه .
٣٠ - اصيحت يوغوسلافيا جمهورية وخلع
بطرس الثاني عن عرشها .

٣١ كانون الاول - قهر مجلس الجامعة
العربية ان تقاطع جميع الدول العربية المتواجبات
الصينوية .
٣٢ - رفضت الحكومة الروسية طلب
الحكومة الاميركية بشأن انسحاب جميع قوات
الحلفاء من ايران .

٣٣ نشرت اليوم جامعة الدول العربية
في جميع عواصم العرب ردحا على بيان يفن
وزير خارجية بريطانيا بشأن فلسطين ،
ورفضت فيه قبول أية مبررة جديدة الى فلسطين
التي تمت قبلة على سيادة النحاس عندما كان
ذاعياً لالاه ، غيبته بتجانبه رأس السنة الهجرية
ولم يصب النحاس باشا بأذى .

٣٤ - زار سمو سيف الاسلام حميد اثر
غزل اسام الدين سورية ولبنان بعد زيارته
للعراق .

٣٥ - اجتمعت روسيا على المفاهرات التي
جرت في استنبول واعبرها مصادية لها .

٣٦ - دعت اللجنة العربية العليا فلسطين
على بيان المستر بين ووصفت بانه بأنه نكول
من السياسة التي افرغها الحكومة البريطانية
سابقاً .

٣٧ - عقد اتفاق بين فرنسا وبريطانيا
حول قضايا سورية ولبنان وناشر الشرق الادنى .
وقد قررت ان تتخذ في بيروت اجتماعاً عسكرياً
في ٢٤ كيه يبحث فيه تفاصيل الجلاء .

٣٨ - اهدم كبرياء مدير مختل بسن
الافاني .

٣٩ - قبول الاتفاق الفرنسي البريطاني
بشأن سورية ولبنان بوجبة من الاختيار من
للمنظمات الوطنية والرأي العام اللبناني والسوري

٤٠ - بدأ في موسكو مؤتمر وزراء
خارجية اميركا وبريطانيا وروسيا وقد حضره
عن المستر بين وزير خارجية بريطانيا والمستر

يُباع اليوم الخمسة مائة مئة وخمسة

عمر لثوم الثاني ١٩٤٦ مع
هدية روزنامة
١٩٤٦

خمس وثلاثون مقالة متممة

فيه لكل يوم مقالة متممة الإيجاز ، باقية الأثر